البركة

ثروة تحلو بها الحياة

إعداد

يوسف عمر

البركة

ثروة تحلو بها الحياة

إعداد

م. يوسف عمر

Mob.: +2 0100 534 3 534
+2 011 100 100 49
www.elthuraya.com
info@elthuraya.com

الثريا للإعلام والنشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ (الأعراف: ٩٦)

المقدمة

يعيش كثير من الناس في هذه الأيام في أزمات عديدة وقد تناسى الكثير منهم

أن سبب ذلك هو بعدهم عن سبيل الله وضياع البركة من حياتهم،وقد ذكر الله تعالى في كتابه أن الإعراض عن ذكره سبب لاضطراب وضنك الحياة ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (طه: ١٢٤)

وغيرهم وجدت أناساً ينعمون برحمات وبركات من الله بطاعات وصالحات تملأ حياتهم نوراً وراحةً وسعادةً كما قال تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ (الجن: ١٦).

فتراهم فقراء ليس معهم مال إلا أنهم ببركة الله تراهم أغنياء مطمئنين سعداء، فتري القليل معهم كثير والقناعة تملأ قلوبهم، وترى أناس طاعنين في السن يتمتعون بصحة وعافية وحيوية شبابية لأن الله بارك لهم في صحتهم، وقد قابلت رجل من رجال الدعوة تجاوز سنه الثمانين، رأيته في حيوية ونشاط وذاكرة فائقة وعندما سألته عن هذه الحيوية قال هذه بركة الدعوة إلى الله وأنّ كل أقراني اللذين في عمري الذي لم يهلك منهم هو في حالة يرثى لها، وبذلك ترى للبركة سراً عظيماً في حياتنا ومن كتاب الله نتعلم أن زوجة الخليل إبراهيم -رضي الله عنهم جميعا- عندما بشرتها الملائكة بالحمل وهي عجوز وزوجها شيخ كبير كان ببركة الله عزوجل ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ (هود: ٧٢-٧٣)

وعندما طلبت أم سيدنا أنس ابن مالك -رضي الله عنهم جميعا- أن يدعو رسول الله ﷺ لأنس وهو طفل صغير وقالت هذا خويدمك أنس فادعو له فقال: (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فكان بستانه يثمر في كل عام مرتين.

وقد لمست في حياتي أناسا بارك الله لهم في معايشهم فرأيت كل شيء ميسر لهم ولمست آخرين عندهم من الإمكانات والأموال والقدرات الفائقة ولكن أمورهم متعسرة وكلما حل مشكلة دخل في أخري، فكأنما البركة خلت من حياتهم وفي الحديث القدسي: (إني إذا أُطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإني إذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد).

ونظرا لأهمية هذا الموضوع حيث أن الأزمات تكاثرت في حياة الناس وتصاعدت الصعوبات فقد تعايشت لأكثر من عام مع أمهات الكتب لمعني البركة وكيفية الوصول إليه والأسباب التي تحجب البركة عن حياة الناس وتحققت إن من أراد أن ينعم ويستمتع بحياته بحق فلزاماً عليه أن يعيش في ظلال البركة فهي ثروة تحلو بها الحياة.

الفصل الأول

تعريف البركة

البركة ثروة تحلو بها الحياة

البـركـــة

تعريف البركة:

هي النماء والزيادة وثبوت الخير وهذا يعني أن البركة تجعل القليل كثير وتحقق الخير وتثبته.

فعلى سبيل المثال إذا بارك الله لعبد في ماله فإنه يصبح كثيراً بعد قلة إضافة أنّ هذا المال يحقق الخير لصاحبه فكثير من الأغنياء لا يفيدهم المال الكثير فيكون وبالاً عليهم ويحقق لهم المتاعب والمشاكل.

أما البركة فهي تجعل النعمة تحقق لصاحبها الخير وينعم بها في حياته، وعكس البركة (المحق) ويوضح ذلك قول الله تعالى﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾(البقرة: ٢٧٦)

والمعني كما ورد في المختار مَحَقَهُ الله أي ذهب ببركته.

ونلاحظ في هذا الزمان أن أناساً بارك الله لهم في أرزاقهم فتراهم يعشيون سعداء براتب بسيط وآخرين وهب الله لهم نعماً كثيرة ولكنها لا تحقق لهم الخير والنفع ولايقدرون علي شيء مما كسبوا.

مصدر البركة:

وربنا سبحانه وتعالى هو مانح البركة وعاطيها وأصلها منه وبه ويقول تعالى:

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾(الفرقان: ١)

فبركة الله المقصود بها هي عظمته ونزاهته وقدسيته، فهو صاحب الكمال والجلال وله الخلق والأمر.

ويقول ابن القيم الجوزية : (وكل شيء لا يكون لله فبركته منزوعة، فإن الرب هو الذي يبارك وحده والبركة كلها منه، وكل نسب إليه مبارك، فكلامه مبارك ورسوله مبارك، وعبده المؤمن النافع لخلقه مبارك، وبيته الحرام مبارك وكنانته من أرضه وهي الشام أرض البركة فلا مبارك إلا هو وحده، ولا مبارك إلا ما نسب إليه، وكل ما باعده من نفسه من الأعيان والأقوال والأعمال فلا بركة فيه، وكل ما كان قريبا من ذلك ففيه من البركة علي حسب قربه منه).

وضد البركة (اللعنة)، فأرض لعنها الله، أو شخص لعنه الله، أو عمل لعنه الله أبعد شيء من الخير والبركة، وكل ما اتصل بذلك وارتبط به وكان منه بسبيل فلا بركة فيه البتة.

وقد لعن عدوه إبليس وجعله أبعد خلقه منه، فكل ما كان من جهته فله من لعنة الله بقدر قربه منه واتصاله به، فمن هنا كان للمعاصي أعظم تأثير في محق بركة العمر والرزق والعلم والعمل.

وكل وقت عصيت الله فيه، أو مال عصى الله به، أو بدن أو جاه أو علم أو عمل، فهو علي صاحبه ليس له، فليس له من عمره وماله وقوته وجاهه وعلمه وعمله إلا ما أطاع الله به.

وفي الترمذي عنه ﷺ : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله عزوجل وما والاه، وعالم أو متعلم).

تواجد البركة:

البركة إما أن تكون في الأشخاص، أو الأموال، أو الأوقات، أو الأبناء والذرية، أو في العبادات والطاعات والأيام والليالي والصحة والطعام والشراب والمسكن والنوم والعمل وسائر الأقوال والأفعال.

قواعد قامت عليها البركة:

١- قيام العدل وإحقاق الحق فهذا أوجب موجبات قيام البركة فالظلم وضياع الحقوق هو أساس محق البركة ونزعها، فالله سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض بالحق فهذا نظام الكون قائم على الحق فمن تجاوزه فسوف تضطرب أموره ولايستقيم حاله لأنه ضد نظام الكون والفطرة التي فطر الله الناس عليها وقال ﷺ (اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب). صحيح الجامع

٢- رضا الله تعالى وتجنب سخطه كما في الحديث القدسي: (أنا الله إذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد) رواه أبونعيم

وما أعظم أن يتحلى الناس بهذه القاعدة.

٣- الإحسان في القول والعمل والسلوك والنيات والمقاصد ويتمثل في الإتقان في سائر الأعمال كلها، قال رسول الله ﷺ: (إن الله كتب الإحسان علي كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته) رواه مسلم والحديث يوضح أهمية الإحسان في الأعمال وحتي قتل الحشرة وذبح الذبيحة.

قال رسول الله ﷺ (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) رواه الطبراني وكون الأمر قائم علي محبة الله فتحفّه البركة، وكم من كيانات ضخمة ومشروعات هائلة ونظم عملاقة انهارت بسبب أخطاء بسيطة أحدثت شروخاً ظلت تتسع حتي أودت بها.

٤- شيوع الوفاق والتراضي والود وحسن الخلق بين الناس وتجنب الصراعات والخلافات والمشاحنات، فهذه تحجب رحمة الله تعالى، قال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (هود: ١١٨-١١٩)، فالآية توضح أن الخلاف يحجب رحمة الله.

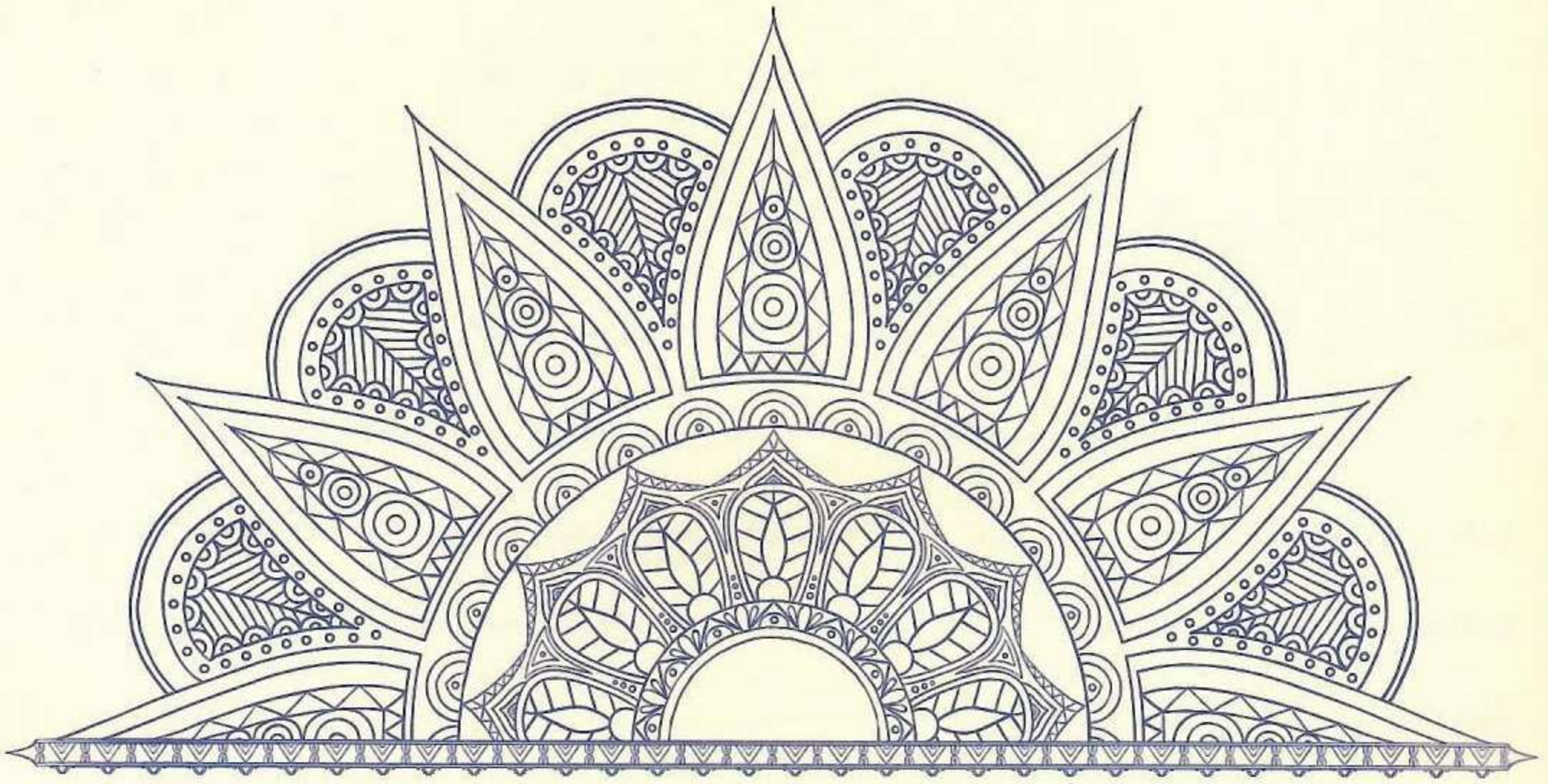

الفصل الثاني

مفاتيـح البركـة

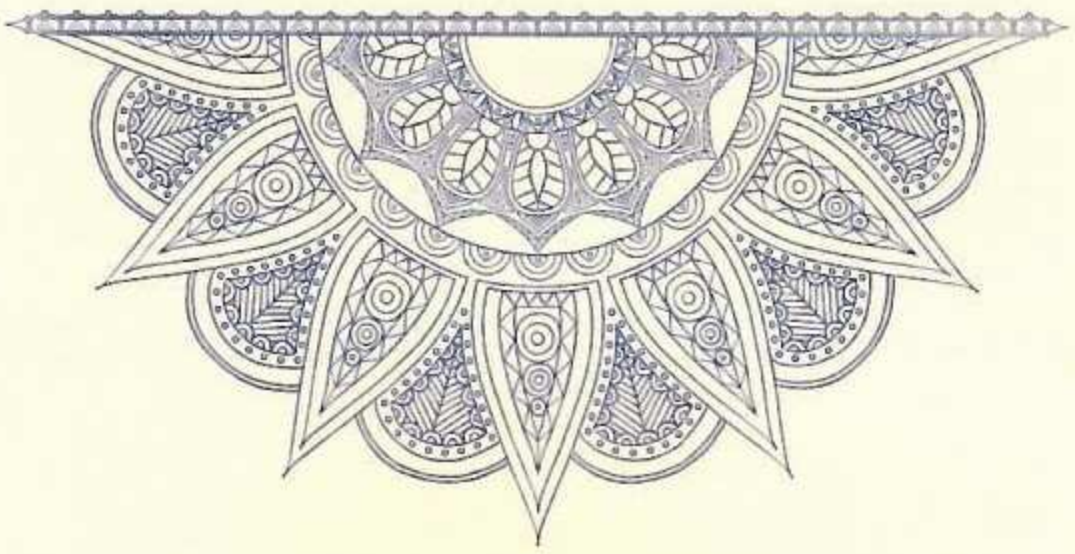

البركة ثروة تحلو بها الحياة

المفتاح الأول: تقوى الله

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الأعراف: ٩٦)، والتقوى من أعظم نعم الله على عبده وفي سنن ابن ماجه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ (ما استفاد المرء بعد تقوي الله خيراً من زوجة صالحة إن نظر إليها سرته ، وإن أمرها أطاعته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله).

معنى التقوى:

هي الخوف من الله تعالى الذي يحملك على البعد عن الشبهات خوفاً من الوقوع في المعصية كما قال ﷺ (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتي يدع ما لابأس به حذراً لما به البأس).

وقال موسى بن أعين: المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين.

وقال الإمام علي: التقوى هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل.

وقال ميمون بن مهران - رحمه الله - : المتقي أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه.

ومن ثمرات تقوى الله:

١- محبة الله للمتقين : وقد ورد هذا المعنى في آياتٍ كثيرة من كتاب الله منها: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ (آل عمران: ٧٦)

٢- تتنزل عليهم رحمات وبركات من الله ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الأعراف: ١٥٦)

٣- تيسير الأمور وتفريج الكربات وسعة الأرزاق ، قال تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾(الطلاق: ٤) ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ (الطلاق: ٢-٣) وقد نزلت هذه الآية في شيخ عجوز وقع ابنه في الأسر فشكا لرسول الله ﷺ فأمره ﷺ بالصبر والتقوي فاجتهد في الطاعات حتي خرج ابنه من الأسر.

٤- تبعث في القلوب نورًا ينعم به صاحبه في حياته ويقوي بصيرته حتي يميز بين الخير والشر والنور والظلمات، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾(الأنفال: ٢٩) ويقول أيضًا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾(الحديد: ٢٨)

٥- تحقيق الأمان وذهاب الخوف وبهجة القلوب وزوال الأحزان ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ ﴾ (الأعراف: ٣٥) ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦١ ﴾ (الزمر: ٦١)

٦- صلاح الأعمال وبركتها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

٧- رعاية الملائكة للمتقين وذلك بالحفظ والرعاية والبركة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ ﴾

(فصلت ٣٠- ٣١)، ومعني أوليائكم أي نحفظكم ونرعاكم ونسعى في حوائجكم حتى إنّ الملائكة تزور مرضاهم وتشهد جنائزهم فقد شهد جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا من الملائكة كما ورد في صحيح البخاري (٣٨٠٢) باب اهتزاز العرش لسعد بن معاذ.

طرق الوصول إلى التقوى:

١- كثرة قراءة القرآن الكريم مع التدبر والتفهم لمعانيه قال تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ١١٣ ﴾ (طه: ١١٣).

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾ (يونس: ٥٧) ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ (ص: ٢٩)

فيجب ختم القرآن في شهر والإكثار من سماع القرآن والاجتهاد في حفظ بعض سوره وقد أفردت فصلا عن مصاحبة القرآن.

٢- مجالسة الصالحين المتقين ومعايشتهم وتجنب أهل المعاصي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (الرجل علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

٣- تعظيم الله تعالى في القلب ومجاهدة النفس فكلما كانت المجاهدة قوية في النفس تحققت التقوى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾(العنكبوت: ٦٩) ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧ ﴾ (محمد: ١٧)

٤- الصبر علي الطاعات وتجنب المعاصي وقد مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على سيدنا كعب رضي الله عنه : ياكعب دلني علي التقوي ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أنا سلكت طريقا فيه شوك قال: نعم، قال: ماذا فعلت؟ قال: شمرت واجتهدت. فقال كعب: ذلك التقوى، وتتحقق بمجاهدة النفس في ترك المعاصي وعمل الطاعات التي فيها مشقة علي النفس كقيام الليل والاستغفار في الأسحار والإنفاق في سبيل الله قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ

أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾(الذاريات: ١٥-١٩)

٥- كثرة ذكر الله تعالى والمحافظة علي النوافل ، قال تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ (البقرة: ١٥٢). قال تعالى في حديثه القدسي: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بحرب مني، وما تقرب لي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضيه عليه ، ومازال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وقدمه التي يمشي بها وإذا سألني لأعطينه وإذا استغفرني لأغفرن له وإذا استعاذني أعذته).

روي الحديث الإمام البخاري وأحمد بن حنبل والبيهقي

٦- الصيام قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٣).

المفتاح الثاني: التوكل

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ (الطلاق: ٣) قال ابن القيم : (أعطى الله المتوكلين ما لم يعط المتقين فقال من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال في شأن المتوكلين ومن يتوكل علي الله فهوحسبه) أي أن الله كافيه ومنجز له طلبه.

وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو أنكم تتوكلون علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً) رواه أحمد والترمذي

قال ابن القيم: والتفويض هو روح التوكل ولبه وحقيقته وهو إلقاء أموره كلها إلي الله وإنزالها به طلبا واختياراً لا كرهاً واضطراراً بل كتفويض الأبن العاجز الضعيف المغلوب علي أمره كل أموره إلي أبيه، العالم بشفقته عليه ورحمته ، وتمام كفايته ، وحسن ولايته له وتدبيره له .فهو يرى أن تدبير أبيه له خير من تدبيره لنفسه . وقيامه بمصالحه وتوليه لها خير من قيامه هو بمصالح نفسه وتوليه لها فلا يجد له أصلح ولا أرفق من تفويض أموره كلها إلي أبيه، وراحته من حمل كلفها وثقل حملها ، مع عجزه عنها ، وجهله بوجوه المصالح فيها، وعلمه بكمال علم من فوض إليه ، وقدرته وشفقته.

وحصول بركة التوكل بهذه الأعمال:

١- صلاة الاستخارة فعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يُعلمنا السورة من القرآن يقول : (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : (اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (هنا تسمي حاجك) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (هنا تسمي حاجتك) شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله ، فاصر فه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ويسمي حاجته) وفي رواية (ثم رضني به). رواه البخاري

ويقول ابن القيم في الاستخارة : إنها توكل وتفويض وتبرؤ إلي الله من العلم والحول والقوة ، وتوسل إليه سبحانه بصفاته التي هي أحب ما توسل إليه بها المتوسلون . ثم سأل ربه أن يقضي له ذلك الأمر إن كان فيه مصلحته عاجلا أو آجلا وأن يصرفه عنه إن كان فيه مضرته عاجلا أو آجلا . فهذا هو حاجته التي سألها فلم يبق عليه إلا الرضي بما يقضيه له فقال : (واقدر لي الخير حيث كان . ثم ارضني به) فقد اشتمل هذا الدعاء على هذه المعارف الإلهية ، والحقائق الإيمانية ، التي من جملتها : التوكل والتفويض ، قبل وقوع المقدور والرضى بعده وهو ثمرة التوكل والتفويض علامة صحتة فإن لم يرض بما قضى له فتفويضه معلول فاسد.

٢- صلاة الحاجة (كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلي الصلاة) أخرجه أحمد

وأبو داود وحسنه الألباني

فصلاة ركعتين بخشوع وتدبر ثم الدعاء من القلب مع الالتزام بآداب الدعاء وشروطه فإنها تحقق للعبد مطلبه وتفرّج كرباته ويجني الخير والبركة.

٣- أن يتعود علي قول (حسبي الله ونعم والوكيل) فقالها إبراهيم الخليل حين ألقاه قومه في النار وقالها النبي ﷺ في غزوة أحد وكان صحابة النبي ﷺ يذكرونها دائما عند الضيق والكرب.

٤- الالتزام بشروط التوكل.

شروط التوكل:

١- يفوض الأمر إلى الله على أن يجعل الله سبحانه وتعالى وكيلا علي أمره ويكون قلبه مرتكنا إلى الله بالكلية.

٢- الأخذ بالأسباب من غير نقص ولا تفريط وتتخذ الأسباب وإن كانت ضعيفة في نفسها لذلك أمر الله تعالى أيوب- عليه السلام- أن يضرب الأرض برجله رغم أنه مريض ومعلول لينبع الماء الذي يستشفي به وبذلك يعلمنا الله كيف الأخذ بالأسباب حتي ولو كان السبب ضعيفا؟ وكذلك أمره لمريم عليها السلام أن تهز النخلة وهي في حالة وهن وضعف حتى نهتم بالأسباب مهما كانت.

٣- عدم ربط الأسباب بالنتائج فالله سبحانه وتعالى هو بيده الأمر وليست الأسباب .

٤) اعتماد القلب على الله واستناده إليه، وسكونه إليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولا سكون إليها، بل يخلع السكون إليها من قلبه ويسكن قلبه إلى الله.

وقدمثل بذلك بحال الطفل الرضيع في اعتماده وسكونه ، وطمأنينته بثدي أمه لا يعرف غيره وليس في قلبه التفات إلي غيره كما قال بعض العارفين المتوكل كالطفل . لا يعرف شيئا يأوي إليه سوي ثدي أمه، كذلك المتوكل لا يأوي إلا إلى ربه سبحانه وتعالى.

٥- حسن الظن بالله عز وجل، فعلى قدر حسن ظنك بربك ورجائك له، يكون توكلك عليه ولذلك فسّر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله، ويقول تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء). صحيح الجامع

٦- الرضا بما قسم الله لك، واستشعار عدل الله ، وحسن تدبيره لخلقه، وأنه أحكم الحاكمين فالعبد لا يعرف مصلحة نفسه فربما أمر يكرهه ساقه إلي سعادته في الدنيا والآخرة.

المفتاح الثالث: ذكر الله تعالى ومصاحبة القرآن الكريم

ذكر الله تعالى:

قال الله تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ (البقرة: ١٥٢) وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (الأحزاب: ٤١ -٤٢) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (طه: ١٢٤)، وقال رسول الله ﷺ (إن الله تعالى يقول : أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه) رواه الإمام أحمد ، وقال ﷺ (يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هروله) رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن ماجه وصححه الألباني

وذكر الله يكون بالقلب واللسان والعمل وبحسب كثرة ذكر الله بحسب تواجد البركة في حياة العبد والذكر رغم أنه أيسر العبادات إلا أنه أكثرها فضلاً ومثوبةً لقول الله تعالى ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (العنكبوت: ٤٥). أي أن ذكر الله أكبر من أي طاعة ، وخير الذكر (لا إله إلا الله) وقد ثبت في سنن ابن ماجة والترمذي أن رسول الله ﷺ قال (أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله).

فوائد ذكر الله:

١) يزيل الهم والغم عن القلب، ويجلب له السرور.

٢) يجلب الرزق، ويزيد عافية البدن.

٣) يورث حياة القلب، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه يقول: (الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء ؟

٤) إذا تعرّف العبد إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.

٥) سبب تنزيل السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر كما خبرنا النبي ﷺ.

٦) أيسر العبادات وأعظمها أجرا ومثوبة.

٧) مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو مجالس الشياطين وتغشى الرحمات والبركات مع وجود الملائكة.

مصاحبة القرآن الكريم:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (يونس: ٥٧).

لا شك أن القرآن الكريم فيه من البركات والرحمات والخير ما لا يستطيع إنسان مهما كان أن يحصيها حتي ولو أنّ جميع الأشجار في الدنيا انقلبت أقلاماً وجميع البحار في الدنيا انقلبت مداداً لتحصي بركات هذا الكتاب وخيراته ورحماته لنفذت دون أن تحصيه: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ (لقمان: ٢٧).

ولكن ليس كل من ينتسب للقرآن يحصل علي هذه البركة حيث أن أناساً يحفظونه ويضيع عليهم الكثير من البركات لهذا القرآن العظيم.

ولتحصيل بركة القرآن الكريم يلزم اتباع الآتي:

١- أولاً : يبادر بتوبة صادقة ويعزم علي عدم ارتكاب المعاصي، لأن المعاصي تحول بين القلب وبين القرآن وكلام الله تعالى يستلزم رقيا واستعلاء ليصل إلي منزلة سامية كي يتعامل ويتفاعل مع كلام الله.

٢- كثرة تلاوة القرآن الكريم بتدبر وتفهم ليحصل بركة القرآن قال تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص: ٢٩)

ويجتهد أن يختم القرآن في شهر أو أربعين يومًا علي الأكثر، وقال ابن مسعود رضي الله عنه (لا تنثروه نثر الرمل ولا تهذوه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة). ولا بأس بالسرعة التي ليس فيها إخلال باللفظ

٣- يحاول فهم علوم تجويد القرآن ليتعلم القراءة الصحيحة حتي يتقن القرآن ووقتها يحدث التفاعل والانسجام للقلب والمشاعر وهو يتغني بالقرآن.

٤- تكرار الآيات التي يرى فيه تجاوبا وتأثيرا في قلبه حتي يتمكن نور القرآن من القلب وهنا يزداد الإيمان هكذا مثل الثمرة كلما مضغتها استخرجت حلاوتها.

٥- استشعار أن هذا القرآن رسالة من الله إليك وأنت مقصود بهذه الرسالة من الله ليزداد تفاعلك وارتباطك بها وتستشعر أن الله يكلمك، قال تعالى:

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ (هود: ١)

٦- يدعو بهذا الدعاء فهو يزيل الهم والحزن ويفرج القلوب: (ما أصاب عبد

هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك ، عدل في قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلت في كتابك، أو علمتهأحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي). إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرجاً ، رواه أحمد وصححه الألباني.

٧- قراءة القرآن في مجموعة بالمسجد - وقال ﷺ : (... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده ..) رواه مسلم.

المفتاح الرابع: مداومة الدعاء

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٦)

وقال النبي ﷺ : (إن الله تعالى حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين). رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه

وروى عباد بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: (ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالى إياها ، أو صرف عنه السوء من مثلها ، ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم). فقال رجل من القوم : إذاً نكثر، قال: (الله أكثر) . رواه الترمذي.

وقال ابن القيم - رحمه الله - : الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف عنه أثره ، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان ، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخو فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً ، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها كما في صحيح الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاه) رواه الترمذي.

فهذا دواء نافع مزيل للداء، ولكن غفلة القلب من الله تبطل قوته وكذلك أكل الحرام يبطل قوته ويضعفها كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال : قال ﷺ : (أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وأن الله أمر المؤمنين بما أمربه

المرسلين فقال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ﴾ (المؤمنون: ٥١) وقال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ ﴾ (البقرة: ١٧٢) - ثم ذكر الرجل -يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلي السماء ، يارب يارب ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام فأنّى يستجاب لذلك؟.

والدعاء من أنفع الأدوية وهو البلاء يدافعه ويعالجه،ويمنع نزوله ويرفعه ، أو يخففه إذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض).

ونزوله مع البلاء له ثلاث مقامات:

أحدهما : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء ، فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يحففه وإن كان ضعيف.

الثالث: أن يتقاوما ، ويمنع كل واحدٍ منهما صاحبه ، وقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ (لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل، إنّ البلاء لينزل فليلقاه الدعاء فيعتلجان إلي يوم القيامة) أي يتشاجران إلي يوم القيامة.

آداب الدعاء:

١) التوبة ودرء المظالم.

٢) حسن الظن بالله.

٣) العزم في المسألة، والإلحاح في الدعاء.

٤) الدعاء ثلاثاً ويبدأ بنفسه.

٥) الدعاء بجوامع الكلم والأدعية المأثورة.

٦) أن يظهر الداعي بين المخافتة والجهر.

٧) بسط يديه واستقبال القبلة ، والصلاة ، والجثو علي الركب.

٨) يتحرى الأوقات والأحوال يستجاب فيها الدعاء.

٩) عدم الاستعجال في الدعاء يقول دعوت ولم يستجب لي فيقول رسول الله ﷺ : (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل) قيل: وكيف يعجل يارسول الله ؟ قال (يقول قد دعوت الله فلم يستجب الله لي) رواه ابن ماجه.

أدعية فيها بركة وفضل عظيم:

١) عن عائشة-رضي الله عنها-أن أبا بكر رضي الله عنه دخل علي رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه وعائشة تصلي فقال لها رسول الله ﷺ : (عليك بالكوامل) أو كلمة أخرى فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها قولي: (اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أوعمل، وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً).

٢) عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ أخذ بيدي، وقال: (والله يا معاذ، إني لأحبك، وأوصيك أن لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني علي ذكرك

وشكرك وحسن عبادتك) أخرجه أبو داود والنسائي

٣) قال رسول الله ﷺ : (ما أصاب عبدٌ هم ولا حزن فقال: (اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك. عدلٌ فيّ قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي) إسناده صحيح إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً.

المفتاح الخامس: الصلاة على رسول الله ﷺ

قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ (الأحزاب: ٥٦)، **وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من صلى عليَّ صلاة، صلى الله عليه بها عشراً)** رواه مسلم **وصلاة الله تعالى لعبده أن يغمره برحماته ومغفرته وبركاته ولقد جرّب كثير من الصالحين أن الصلاة على رسول الله ﷺ لها تأثير كبير وفعال في حل الكثير من المشاكل والمتاعب وتفريج الكروب لنزول رحمة الله وكفي بها رحمة.**

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى، ولم يصل علي النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ (عجل هذا)، ثم دعاه فقال له -أو لغيره-: (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بعد بما شاء) رواه أو داوود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وعن أبي محمد كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج علينا النبي ﷺ فقلنا: يارسول الله قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: (قولوا: اللهم صلي علي محمد، وعلي آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد). متفق عليه.

المفتاح السادس: الصدقة

أفضل الوسائل للمحافظة على النعمة وزيادة بركتها الإنفاق منها في سبيل الله فالصدقة والزكاة لا تنقِص المال بل تزيده بركةً ونماءً، وكلمة زكاة في اللغة معناها: التطهير والنماء وقد جعل الله ملكين يدعوانِ كل يوم للمنفق لقوله ﷺ: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً) متفق عليه وربنا يقول: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (سبأ: ٣٩). وكثير من رجال الأعمال ينفقون أموالاً كثيرة للمحافظة علي أموالهم بالحراسة والمراقبة والمراجعة والتدقيق وينسون أن الصدقة هي أفضل وسيلة لتحصين المال ورعايته وبركته، وفيما يروى: أن رجلاً مزارعاً صالحاً كانت له أرض زراعية مباركة لا تمسها الديدان التي تأكل المحصول بينما جيرانه من الطرفين تكثر الديدان بأرضهم حتى كادت تهلك محصولهم وكانت هذه الظاهرة واضحة، فجمع بعض الشباب معطفا مليئا بالديدان من الأرض المجاورة له ورموها داخل أرضه فإذا بالديدان تهرب وتفر إلى جيرانه المجاورين، وهذا من حفظ الله ورعايته له، وكان مشهورا عنه المحافظة على صلاة الصبح في المسجد جماعة طوال عمره.. كما أنه يكثر من الصدقة في سبيل الله.

فضائل وفوائد الصدقة:

١) الصدقة تبارك المال وتنميه وتحصنه من كافة الأضرار وفي الحديث: (حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدّوا للبلاء الدعاء).

٢) أن في الصدقة دواء للأمراض البدنية كما في قوله ﷺ: (داووا مرضاكم بالصدقة). يقول ابن شقيق: (سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجها بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به فقال: اذهب فاحفر بئراً في مكان حاجة إلى الماء فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ). صحيح الترغيب.

٣) إن فيها دواءً للأمراض القلبية كما في قوله ﷺ: لمن شكى إليه قسوة قلبه: (إذا أردت تليين قلبك فأطعم المسكين، وامسح علي رأس اليتيم). رواه أحمد.

٤) أنها تمحو الخطيئة، وتذهب نارها كما في قوله ﷺ: (والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار). صحيح الترغيب.

٥) أنها تطفئ غضب الله سبحانه وتعالى كما في قوله ﷺ: (إن صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى) صحيح الترغيب.

٦) إن الله يدفع بالصدقة أنواعاً من البلاء.

أفضل الصدقات:

١) الصدقة الخفية: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن البني ﷺ قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم ظل إلا ظله، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال: فقال إني أخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها

حتي لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه). متفق عليه

٢) الصدقة في حال الصحة والقوة أفضل من الوصية بعد الموت أو حال المرض والاحتضار كما في قوله ﷺ (أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح). شحيح، تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولاتمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان كذا) في الصحيحين.

٣) بذل الإنسان ما يستطيعه ويطيقه مع القلة والحاجة لقوله ﷺ : أفضل الصدقة جهد المقل وابدأ بمن تعول). رواه أبو دواود. وقال ﷺ (سبق درهم مائة ألف درهم). قالوا : وكيف؟ قال: (كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما وانطلق رجل على عرض ماله فأخذ منه مائة ألف درهم فتصدق بهم). رواه النسائي.

٤) الإنفاق على الأولاد: كما فى قوله ﷺ (الرجل إذا أنفق النفقة علي أهله يحتسبها كانت له صدقه). في الصحيحين وقوله ﷺ : (أربعة دنانير: دينار أعطيته مسكيناً، ودينار أعطيته في رقبة، ودينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته على أهلك، أفضلها الدينار الذي أنفقته علي أهلك). رواه مسلم.

٥) الأقارب: وقال ﷺ : (الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة). رواه الترمذي وابن ماجه وأخص الأقارب -بعد من تلزمه نفقتهم- اثنان:

الأول: اليتيم لقوله جل وعلا: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (البلد: ١١-١٦) والمسغبة: هي الجوع والشدة.

الثاني: القريب الذي يضمر العداوة ويخفيها، فقد قال ﷺ: (أفضل الصدقة علي ذي الرحم الكاشح) والكاشح هو الذي تجد منه السوء والضر وأنت تبذل له الخير. رواه أحمد وأبو دواد والترمذي.

٦) الصدقة علي الجار: وقد أوصى به الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

(النساء: ٣٦) وأوصى النبي ﷺ أبا ذر بقوله: (وإذا طبخت مرقة فأكثر ماءها، واغرف لجيرانك منها). رواه مسلم.

٧) الصدقة على الصاحب والصديق في سبيل الله: لقوله ﷺ: (أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل) رواه مسلم.

٨) الصدقة الجارية: وهي ما يبقى بعد موت العبد ويستمر أجرها عليه لقوله ﷺ: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم.

مجالات الصدقة الجارية:

١) سقي الماء وحفر الآبار: لقوله ﷺ: (أفضل الصدقة سقي الماء) رواه أحمد وأو داود والنسائي وابن ماجه.

٢) إطعام الطعام: فإن النبي ﷺ لما سئل: أى الإسلام خير؟ قال: (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف). في صحيحين.

٣) **بناء المساجد:** لقوله ﷺ: (من بنى مسجداً يبغي به وجه **الله**، بنى **الله** له بيتا في الجنة). في الصحيحين. وعن جابر رضي الله عنه أن رسول **الله** ﷺ قال: (من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبد حرى من جن أو إنس ولا طائر إلا آجره **الله** يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر، بني **الله** له بيتا في الجنة) صحيح الترغيب.

٤) **الإنفاق على نشر العلم وتوزيع المصاحف وبناء البيوت لابن السبيل ومن كان في حكمه كاليتيم والأرملة ونحوهما:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول **الله** ﷺ: (إن مما يلحق المؤمن من علمه وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره أو ولداً صالحاً أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته). رواه ابن ماجه.

ولتعلم أخي أن الإنفاق في بعض الأوقات أفضل منه غيرها كالإنفاق في رمضان. كما قال ابن عباس رضي الله عنه: (كان رسول **الله** ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان كان يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول **الله** ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة). في الصحيحين.

وكذلك الصدقة في أيام العشر من ذي الحجة.

ومن الأوقات الفاضلة يوم أن يكون الناس في شدة وحاجة ماسة وفقر بيّن كما في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ (البلد: ١١-١٤)

المفتاح السابع: صلة الأرحام

معنى صلة الرحم:

صلة الرحم: تعني الإحسان للأقارب وإيصال ما أمكن الخير إليهم ودفع ما أمكن من الشر عنهم، وقطيعة الرحم تعني: عدم الإحسان إلى الأقارب.

وصلة الأرحام لا تعني مقابلة الإحسان بالإحسان وفقط بل إيصال من قطعك وإعطاء من حرمك والعفو عمن ظلمك، كما في الحديث عن النبي ﷺ قال: (ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها). رواه البخاري.

أهمية صلة الرحم:

١) أولوية الإنفاق في سبيل الله تكون للأرحام قبل غيرهم، قال تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٥).

٢) من وصل رحمه وصله الله ومن قطعها قطعه الله فعن عائشة-رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: (الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله). رواه البخاري ومسلم.

٣) صلة الرحم تحقق بركة الرزق والعمر والحياة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن يبسط له رزقه، وينسأله في أثره فليصل رحمه). رواه البخاري ومسلم **وقيل أن معنى زيادة العمر وبسط الرزق أن يبارك الله في عمر الإنسان ورزقه فيعمل في وقته ما لا يعمله غيره فيه وقيل أنّ معنى زيادة العمر وبسط الرزق على حقيقتها فيزيد الله في عمره ويزيد في رزقه.**

٤) الحرمان من الجنة، وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع). أي قاطع رحم.

٥) صلة الرحم تعجل الثواب والبركة في الدنيا وقطيعتها تعجل العقاب وتضيع بركة الحياة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ (ليس شيئا أُطيع الله فيه أعجل ثواباً من صلة الرحم وليس شيئاً أعجل عقاباً من البغي وقطيعة الرحم).

البيهقي في السنن الكبرى وصححه الألباني في صحيح الجامع.

٦) صلة الرحم تدفع ميتة السوء: (ومعناها الموت في الحوادث والكوارث مثل الحرق والغرق وغيره) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميته السوء فليتق الله وليصل رحمه). رواه الطبراني

٧) زيادة الأموال وتعمير الديار وزيادة الأعمار فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: (صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار). رواه أحمد.

٨) قاطع الرحم لا يقبل عمله: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم). رواه أحمد.

كيف نصل أرحامنا ؟

يمكن أن تكون الصلة بما يلي:

١) الزيارة والاستضافة وعيادة مرضاهم ومشاركتهم في أفراحهم ومواساتهم في أحزانهم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتدالين في).

٢) تفقدهم والسؤال عنهم والسلام عليهم: تسأل عن أحوالهم سواء سألتهم عن طريق الهاتف أو بلغت سلامك وسؤالك من ينقله إليهم، أو أرسلت ذلك عن طريق رسالة.

٣) إعطاؤهم من مالك سواء كان هذا الإعطاء صدقة إذا كان الموصول محتاجاً أو هدية إن لم يكن محتاجاً، وقد ورد أن النبي ﷺ قال: (إن الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة).

رواه النسائي واللفظ له والترمذي وحسنه

الأمور المعينة على الصلة:

١) أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وتحتسب ذلك عند الله.

٢) معرفة ما أعده الله للواصلين من ثواب وما توعد به القاطعين من عقاب.

٣) التواضع ولين الجانب وقبول اعتذارهم عن الخطأ الذي وقعوا فيه إذا اعتذرو او مقابلة الإساءة منهم بالعفو والإحسان.

٤) التغاضي والتغافل: فلا يتوقف عند كل زلة أو عند كل موقف ويبحث لهم عن المعاذير، ويحسن الظن فيهم.

٥) بذل ما استطاع من الخدمة بالنفس أو الجاه أو المال، ترك المنة عليهم والبعد عن مطالبتهم بالمثل، الرضا بالقليل منهم، وإنزالهم منازلهم وعدم الإكثار من معاتبتهم.

٦) عدم نسيان الأقارب في المناسبات والولائم، واصطحاب أولادك معك لزيارة الأقارب لتعويدهم على الألفة معهم ولتعريفهم بأقاربهم.

٧) تعجيل قسمة الميراث.

المفتاح الثامن: شكر الله

ممايحقق البركة والنماء لنعم الله هو كثرة شكره، فيقول تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ (إبراهيم: ٧)، **كما جاء في الحديث عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله).** رواه الترمذي وابن ماجه.

معنى الشكر:

قال ابن القيم: الشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه شهوداً ومحبةً، وعلى جوارحه انقياداً وطاعةً. وهذا يدل على أن الشكر ثلاثة أركان:

أركان الشكر:

١) اعتراف القلب بالنعمة وإنها عطية الله ليس بذكائه ولا قدراته فكم من هو أذكي وأقدر ومضيق عليه.

٢) التحدث بالنعمة والثناء على الله بها فقد قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ (الضحى: ١١).

٣) تسخيرها واستخدامها في طاعة الله فقد قال تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ (سبأ: ١٣)

ومعني الآية : يا آل دواود اعملوا شكراً لله على ما أعطاكم وذلك بطاعته وامتثال أمره ولذا قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

وقال أبو عبدالرحمن الحبلى: (الصلاة شكر، والصيام شكر، وكل خير تعمله لله شكر، وأفضل الشكر الحمد). رواه ابن جرير.

الفرق بين الشكر والحمد:

الشكر: يكون بالجوارح، والحمد: يكون باللسان والقلب.

ثمرات الشكر:

١) سبب لرضا الله عن عبده: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها). رواه مسلم.

٢) أمان من العذاب: قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ (النساء: ١٤٧) وقال قتادة رحمه الله (إن الله جل ثناؤه لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا).

٣) سبب للزيادة: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ (إبراهيم: ٧)، وقال بعض السلف رحمهم الله: (النعم وحشية فقيدوها بالشكر)، وقال الحسن البصري: (إن الله ليمتع بالنعمة ما شاء، فإذا لم يشكر عليها قلبها عذاباً) ولهذا كانوا يسمون الشكر الحافظ لأنه يحفظ النعم الموجودة، والجالب لأنه يجلب النعم المفقودة.

٤) تعظيم الله تعالى لحمد عباده فيقول رسول الله ﷺ: (ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة). صحيح الجامع.

كيف نحقق الشكر لله؟

١) النظر إلى من هو أقل منا نعماً لرؤية نعم الله علينا: ففي الحديث يقول الرسول ﷺ: انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم وذلك أعظم ألا تزدروا نعمة الله) متفق عليه.

٢) القناعة والرضا بقسمة الله: قال رسول الله ﷺ: (من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا). رواه البخاري.

٣) النظر إلى أهل البلاء والمصائب: وعند رؤيتهم يقول: (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به غيري). ويحذر السخرية منهم حتى لا ينقلب حاله ويكون مثلهم.

٤) التحدث بنعم الله: قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾(الضحى: ١١) وذلك بأن يرى أثر نعمة الله عليك بغير مخيلة ولا سرف. قال رسول الله ﷺ (إن الله إذا أنعم على عبد بنعمة أحب أن يرى أثر نعمته علي عبده) صحيح.

٥) نسبة النعمة للمنعم: فلا يقول حصلت عليها بذكائي أو بعملي أو بجهدي، فلابد من رد الأمر إلى الله في كل أحوالنا ومن هذا وقوع المطر فنجد البعض يقول: هذا لنوة كذا. قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (النحل: ٥٣) وفي الحديث من قال: (اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر) فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حتى يمسي فقد أدى شكر ليلته.

٦) أن يسجد لله شكرا عند تجدد النعم: وهذه عبادة عظيمة وفي الحديث الصحيح أن النبي ﷺ إذا جاءه أمر يسرّهُ خر لله ساجدًا شاكراً له عز وجل ولمّا جاء إلى أبي بكر خبر قتل مسيلمة سجد لله شكراً، فإن سجود الشكر فيه تعبير عن حمد العبد لربه.

٧) أن يعلم أن شكره لله نعمة تستحق الشكر: وقال داوود عليه السلام: (يارب، كيف أشكرك؟ وشكري لك نعمة على من عندك تستوجب بها شكرا. فقال: الآن شكرتني يا داوود).

٨) الاعتناء بالنعمة والمحافظة عليها : وخاصة ما فيه رفعة للذين، قال رسول الله ﷺ : (من أحسن الرمي ثم تركه فقد ترك نعمة من النعم). وفي رواية : (من ترك الرمي بعد أن عمله رغبة عنه فإنها نعمة كفرها). حديث صحيح.

٩) ومن ذلك الاعتناء بفضلات الطعام وإطعامها للفقراء أو الدواب أو الطيور، فإن من كفران النعمة أن تلقيها فلا يستفيد منها أحد وإن كان ولابد فاجعلها في لفافة بعيداً عن القمامة لعل أحداً يستفيد منها.

المفتاح التاسع: البسملة (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)

من أراد البركة في أقواله وأعماله وأمواله وسائر أحواله كلها فعليه أن يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ولهذا قال رسول الله ﷺ: (كل عمل لا يبدأ ببسم الله فهو أبتر) أي قليل النفع والفائدة. وتتحقق المنفعة الكاملة بها عند التمهل في ذكرها ومعرفة معناها ومعايشة القلب لها.

ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم: متبركاً باسم الله أبدأ هذا العمل مستعينا به فسبحانه لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وفي حديث عثمان رضي الله عنه: (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم -ثلاث مرات- فيضره شيء).

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد.

للبسملة فوائد عظيمة منها:

١) تحقيق العبادة في العادات بالتسمية لأن من معاني بسم الله الرحمن الرحيم أن هذا القول أو العمل ينوي به العبد طاعة الله وبهذا تتحول هذه الأقوال والأعمال إلي عبادات فكل عمل ينوي به العبد طاعة الله يثاب عليه فمن بركة هذه التسمية تحويل العادات من أكل وشرب وغيرها إلي عبادات.

٢) فضل البسملة في بركة الطعام أن رسول الله ﷺ كان يأكل طعاماً في ستة نفر من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكله بلقمتين فقال: (أما أنه لو ذكر اسم الله لكفاكم فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فإن نسي اسم الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره).

رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي.

٣) فضل البسملة في رقية للشفاء أن جبرائيل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت، قال: نعم، قال: بسم الله أرقيك عن كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين أو حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك) رواه الترمذي ومسلم.

٤) لو أن أحدكم إذ أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فجاء بينهما ولد لم يضره) صحيح البخاري.

٥) فضل البسملة في ستر عوارت الإنسان من الجن لحديث رسول الله ﷺ (ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول : بسم الله رواه ابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه .

٦) فضل البسملة في الوضوء قال النبي ﷺ : (لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه) صحيح أبي داوود وصححه الألباني.

٧) فضل البسملة عند الخروج من البيت قال النبي ﷺ : (من قال يعنى إذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان) صحيح الترمذي وصححه الألباني.

٨) فضل البسملة عند النوم قال النبي ﷺ : (إذا أوى أحدكم إلي فراشه فلينفض فراشه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يضجع على شقه الأيمن ثم ليقل بسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارجعها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين). صحيح أبو داوود صححه الألباني.

٩) فضل البسملة عند الدخول في المسجد والخروج منه كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول (بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح أبواب رحمتك ، وإذا خرج قال: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي باب فضلك) صحيح ابن ماجه صححه الألباني.

١٠) فضل البسملة عند الركوب قال النبي ﷺ فلما وضع رحله في الركاب قال: (بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلي ربنا لمنقلبون ثم حمد الله ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال: اللهم لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفرلي إنه لا يغفر الذوب إلا أنت) رواه أبو داود والترمذي والنساني.

ولقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنهما بعث عمرو بن العاص أميراً على مصر فوجد نهر النيل لا يفيض فسأل أهل مصر عن ذلك فقالوا: يا أمير المؤمنين إن من عادة هذا النهر كل سنة أن يلقى فيه جارية جميلة بكراً برضاء وليها فيجري ويفيض إذا ألقيناها، فأبى عمرو بن العاص وقال: هذه عادة الجاهلية فكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بذلك فكتب أمير المؤمنين الجواب التالي: بسم الله الرحمن الرحيم يا نيل مصر إن كنت تجرى بغير أمر الله فلا حاجة لنا بك وإلا فاجر بأمر الله فلمّا ألقى فيه كتاب أمير المؤمنين جرى ماؤه وفاض بإذن الله.

ومن بركات بسم الله الرحمن الرحيم أن باحثا ياباني يدعى ماسارو أموتو وهو مؤسس نظرية تبلورات ذرات الماء،أشار إلى أن البسملة في القرآن الكريم لها تأثير عجيب علي بلورات الماء. وأوضح أنه حين تعرضت بلورات الماء للبسملة عن طريق القراءة أحدثت تأثيرا عجيبا وكونت بلورات فائقة الجمال في تشكيل الماء إلي جانب أن أسماء الله الحسني التسعة والتسعين حين اختير الاسم التاسع عشر (العليم) وعرض على بلورات الماء شكل تأثيرات في شكل الماء وخواصه مما يدل على عظمة أسماء الله.

المفتاح العاشر: التجمع وعدم التفرق

قال الله تعالى :

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾(آل عمران: ١٠٣)، وعن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ومن أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة)، وقد ورد في سنن ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إن الله يقول: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما).

ومن فوائد الاجتماع أن الناس يتفاوتون فيهم القوي والضعيف، والغني والفقير، والعالم والجاهل، والصحيح والعليل، فإذا اجتمعوا حمل هذا هذا، أخذ هذا بيد هذا، علَّم هذا هذا، والعالم يأخذ بيد الجاهل، والغني يأخذ بيد الفقير، والصحيح يأخذ بيد السقيم تستقيم الحياة.

من بركة الجماعة أن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة كما قال النبي ﷺ، (ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية). رواه النسائي

القاصية: هي الشاه المنفردة عن القطيع البعيدة منه يطمع فيها الذئب، فلا بد أن يكون الأخوة مع بعض، الأخوات مع بعض، لو انفردت إحداهن وذهبت وحدها طمع الشيطان فيها أضلها أزاغها وسوس إليها شككها جعلها تنزلق في مهوى من المهاوي.

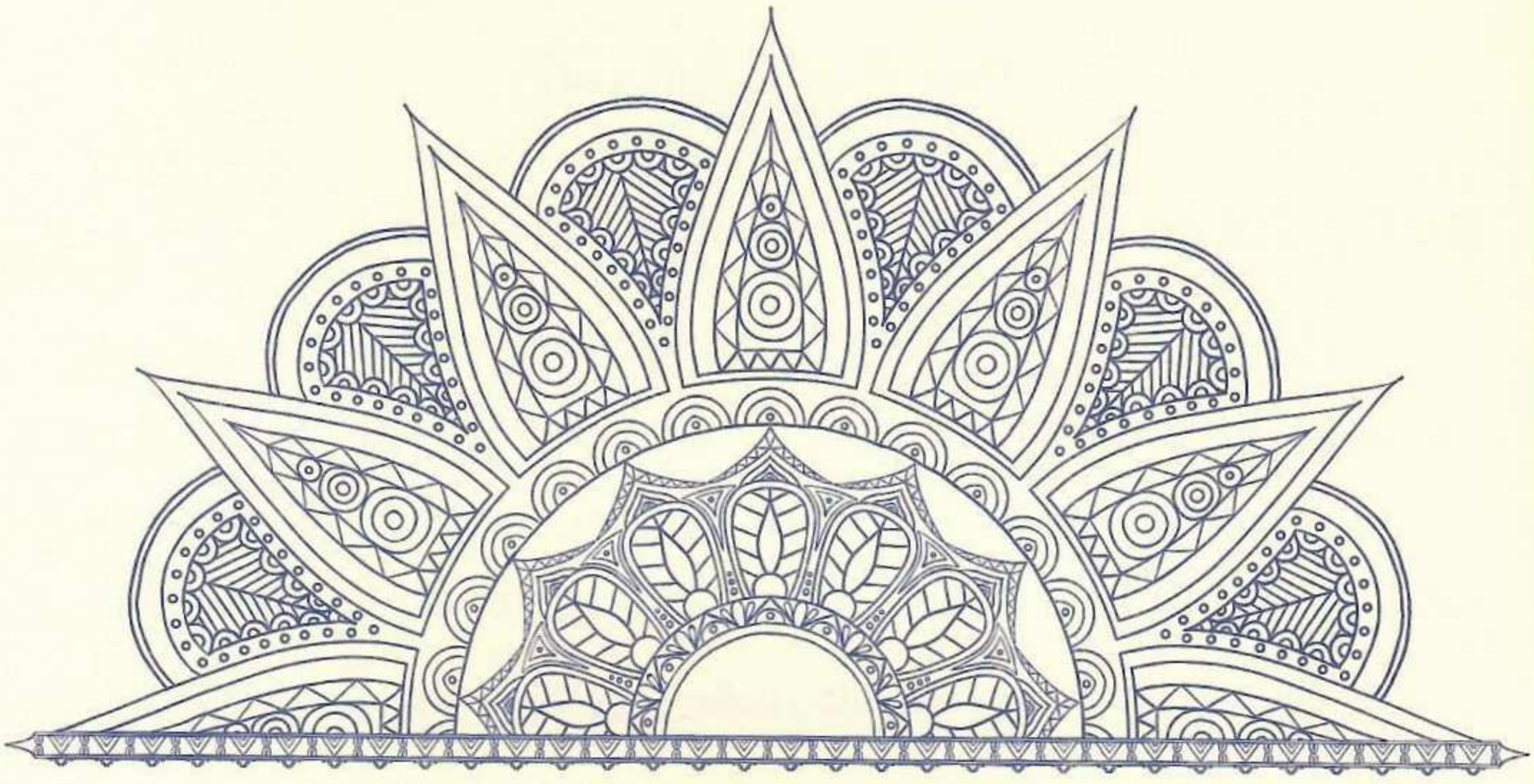

الفصل الثالث

البركـة في حياتنا

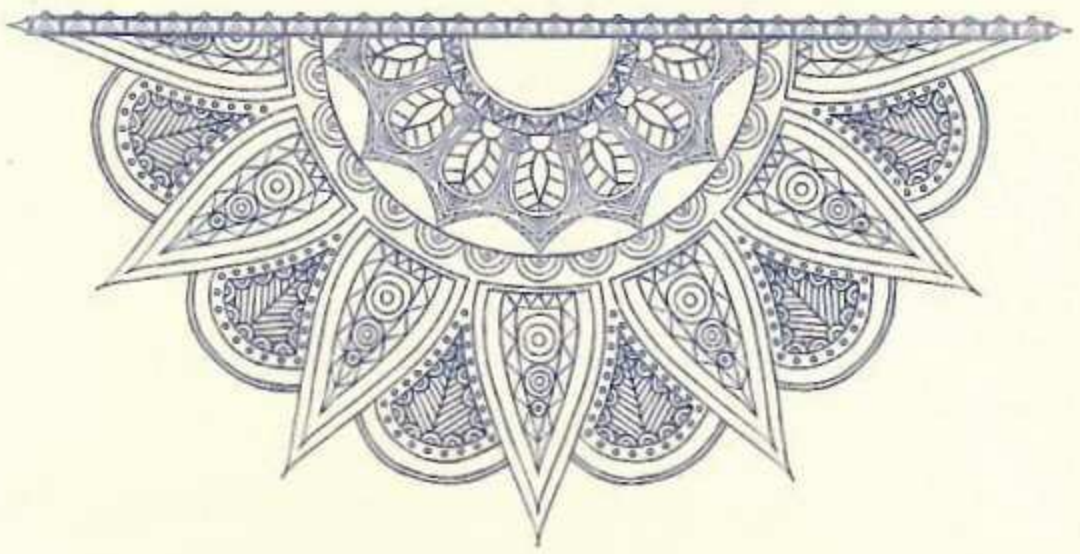

البركة ثروة تحلو بها الحياة

البركـة في المـال

لتحقيق البركة في الأموال ينبغي الالتزام بالآتي:

١) أن يقر من نفسه أن المال هو مال الله وأنه مستخلف على هذا المال ليؤدي حقه كما أراد مالك الملك.

٢) أن يكون حريصاً ألا يخلط ماله بالمال الحرام وليحرص على أداء حقوق الآخرين؛ لأن المال الحرام إذا اختلط بماله فإن البركة تضيع من المال كله.

٣) يؤدي حق هذا المال وأهم تلك الحقوق هي الزكاة فهي طهارة للمال وسبب في نمائه وبركته وعدم أدائها يمحق بركة المال، كما أن الإنفاق في سبيل الله يبارك المال وينميه ويحفظه من الضايع فلا يضيع مال يطعم منه الجائع ويغاث به الملهوف وتقضي به حوائج المستضعفين:

٤) من حقوق هذا المال أن يكسبه من حلال وألا ينفقه إلا في الحلال فقد قال أحد السف الصالح : (الدرهم كالعقرب ما لم يؤد حقه قيل له وما حقه قال أن يكسبه من الحلال ولا ينفقه إلا في الحلال).

٥) صلاح المرء وتركه للمعاصي يوجب البركة في ماله وولده وأهله لقوله ﷺ عن ابن عباس: (يابني إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجمعت علي أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن احتمعوا علي أن يضرك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف). (رواه الترمذي). وحفظ الله للعبد هو أن يحفظ ماله وولده وأهله وسائر النعم.

٦) مداومة الدعاء والأذكار الوردة في بركة المال مثل (المعوذتين وحسبنا الله ونعم الوكيل). ومن أدعية تحصين المال (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)، (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله علي كل شيء قدير وأن الله قدأحاط بكل شيء علما، اللهم إني أعوذبك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي علي صراط مستقيم).

٧) أن يستودع ماله إذا سافر أو غاب عنه ففي الحديث عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال : (إن الله إذا استودع شيئاً حفظه).

رواه الإمام أحمد.

البركة في الطعام

لتحقيق البركة في المأكل والمشرب ينبغي ملاحظة الآتي:

١) لابد أن يكون من الحلال وفي قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾(النساء: ٢٩)، وعن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله ﷺ ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي ﷺ: (يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده إن العبد

ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به). ويجب أن يتحرى المسلم الشبهات فيه ويكون طعامه من خالص ماله الحلال وإذا شك في بعض هذا المال فعليه أن يبادر برد هذا المال إلي أهله وإن لم يستطع فينفقه في سبيل الله.

٢) غسل اليدين قبل الأكل وبعده فقد ورد في الأثر: (البركة في الطعام غسل اليد قبله وبعده). وقد أثبت الطب الحديث أن عدم غسل اليدين قبل الأكل قد يعرض الطعام إلي التلوث مما يسبب الكثير من الأمراض.

٣) أن يأكل بيده اليمنى ويبدأ بالتسمية قبل الطعام ودعاء الطعام فعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي يا غلام: (سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك)، وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء) رواه مسلم، وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاما في بيته نفر من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكله بلقمتين فقال: (أما أنه لو ذكر اسم الله لكفاكم..) رواه الترمذي.

٤) النظر إلي الطعام: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾ (عبس: ٢٤)، فبالنظر إلي ألوانه وطعمه وفوائده، تحدث علاقة مع الأكل، وتتحسن العلاقة مع الله تبارك وتعالى فتعلوا الإيمانيات وتقل الشهوة.

٥) الجلوس معتدلاً كما يقول الرسول ﷺ : (لا آكل متكئًا). فلقد رأى العلماء أن الجلوس معتدلًا يسمح بانزلاق الطعام والاتكاء يؤدي إلي دخول الطعام إلي القصبة الهوائية أو حتى تراجع الطعام إلى المريء.

٦) الاجتماع علي الطعام، تتحقق البركة في الطعام بالاجتماع عليه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ : (طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة). وعن وحشي بن حرب عن أبيه عن جدة أن رجلا قال للنبي ﷺ إنا نأكل وما نشبع، قال: (فلعلكم تأكلون مفترقين اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه). رواه أحمد.

٧) الشرب بهدوء وروية فشرب كوبًا من الماء قبل الأكل، يحسن الهضم والامتصاص، ويملاء جزءًا من المعدة، ولا تشرب مرة واحدة لقول النبي ﷺ (لا تشربوا واحدة كشرب البعير، ولكن اشربوا مثني وثلاث، وسموا إذا انتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم فرغتم).

٨) إطعام الطعام وإكرام ضيوفه وأقاربه وجيرانه ولا يخص الأغنياء دون الفقراء وينفق إن استطاع مما يأكل فإن هذا له به بركة، فإذا أطعم منه من يستحق مثل الجيران والخدم والبوابين وخلافهم فإن هذا يحقق البركة في هذا الطعام؛ لأن كل نعمة ينفق منها في سبيل الله يبارك الله فيها وقد وجدت أناسا يذبحون الذبائح خالصة لله وينفقونها في سبيل الله يقسمون أن طعم هذه اللحوم تكون مختلفة تماما عمايشتريه من الأسواق يؤكد ذلك ما يستشعره الناس من طيب لذة الذبائح الواردة في السنة لأحوال معينة مثل العقيقة (طعام المولود في يومه السابع) والوليمة (طعام العرس) والنقيعة (طعام القادم من سفره) ولحوم الأضاحي.

٩) لا يأكل إلا إذا شعر بالجوع وإذا أكل لا يشبع وفي الأثر: (نحن قوم لا نأكل إلا إذا جعنا وإذا أكلنا لا نشبع)، وقد أثبت الطب الحديث أن الإفراط في الطعام يجعل المخ مشوشا بما يؤدي إلي أضرار ربما تتسبب في الإصابة بالبول السكري وأمراض القلب والبدانة التي تسبب الكثير من الأمراض والالتهابات المزمنة لأعضاء الجسم.

١٠) يتمهل في طعامه ولا يتعجل ويصغر اللقمة ويجيد مضغها ويفضل أن يبدأ بالفاكهة؛ لأنها سريعة الهضم وأكلها بعد الطعام يؤدي إلي تخمرها في المعدة كما نصح أطباء الأغذية وقال تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الواقعة: ٢١:٢٠).

١١) لا يفرط في تنويع الطعام ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ لم يجمع في بطنه طعامين، فإنه إن أكل لحمًا لم يزد عليه، وإن أكل تمرًا لم يزد عليه، وإن أكل خبزاً كفاه، وإن وجد لبناً دون خبز أغناه، فقد ثبت علميا أن المعدة تهضم كل نوع علي حدة وكلما كانت الوجبة متجانسة كان الهضم أسهل.

١٢) يراعي النصائح والإرشادات الطبية تتوائم مع ظروفه الصحية ولا يأكل ثم ينام، أو عليه أن يمشي قبل نومه سبعوت خطوة ثم يستريح ويكررها ثلاث مرات، ويكون طعامه خفيفا في العشاء وينصح أطباء التغذية أن يكون العشاء كوبا من الزبادي مع بعض من الفاكهة، كما أن هاك مأكولات محددة تضر بذوي أمراض معينة.

١٣) أن يحمد الله بعد طعامه لقول رسول الله ﷺ (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها). رواه مسلم. ويقول (الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة) وأثناء الحمد يستشعر بقلبه نعمة الله عليه حيث أن هناك أناسا لا يقدرون علي تحصيل هذا الطعام كما أن هناك آخرين يقدرون علي شرائه ولكن ظروفهم الصحية تمنع تناوله.

البركة في النوم

لتحقيق البركة في النوم يتبع الآتي:

١) الوضوء قبل النوم ويصلي ركعتين ويحسن له أن يوتر قبل نومه حتى لو ركعة واحدة، والوتر إما أن يكون ركعة أو ثلاثة كعات.

٢) يجلس مع نفسه لحظات يحاسبها قبل النوم لعله وقع في معصية أو ظلم إنسان أو غير ذلك فيستغفر الله ويعزم بعد يقظته على تصحيح ما بدر منه ويعزم علي عدم العودة إلي تلك المعاصي فإن ذلك يحقق في نومه راحة وطمأنينة وأماناً.

٣) يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ والمعوذتين ويديه أمام وجهه قبل أن ينفث فيهما ويمسح بهما وجهه وجسده ويكرر ذلك ثلاث مرات فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما علي رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. رواه البخاري.

٤) ينام على شقة الأيمن ويدعو بهذا الدعاء كما ورد في حديث النبي ﷺ

(اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت) صحيح مسلم فإن مات مات على الفطرة، قد أثبتت التجارب أن مرور الطعام من المعدة إلى الأمعاء يتم في فترة تتراوح بين ٢,٥-٤,٥ ساعة إذا كان النائم علي الجانب الأيمن ولا يتم ذلك إلا في ٥ - ٨ ساعات إذا كان علي جنبه الأيسر، وكذلك يكون وضع التنفس صحيحا عند النوم علي الشق الأيمن.

٥) يفضل أن يقرأ آية الكرسي قبل نومه لأنها مطردة للشيطان كما ورد في صحيح البخاري عندما تمثل الشيطان برجل يسرق التمر من الزكاة التي كان يحتفظ بها أبو هريرة وعندما أمسكه أبو هريرة وقال له: لأرفعنك إلي رسول الله ﷺ فقال: لا اتركني وقدم له نصيحة وهي قراءة آية الكرسي قبل النوم، وعندما قص.

أبو هريرة علي النبي ﷺ ما حدث قال ﷺ: (صدقك وهو كذوب).

٦) إذا شعر بالأرق وعدم النوم فعليه أن يقوم ويتوضأ ويصلي من الليل ويقرأ القرآن ويدعو الله فإن ذلك يزيل القلق ويحقق له نوما هادئاً، فعن خالد بن معدان قال : سمعت عبد الملك بن مروان يحدث عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: أصابني أرق الليل فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: (قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم ياحي ياقيوم أنم عيني وأهدئ ليلي). فقلتها فذهب عني رواه الطبراني.

٧) وبعض الناس ينتابهم آلام وأوجاع تقلق مضاجعهم فثبت علمياً أن ملعقة من عسل النحل إذا تناولوها مذابة في الماء فإنها تزيل هذه الآوجاع وتيسر لهم نوماً مريحاً وقد فصلنا فوائد عسل النحل في (فصل الأطعمة المباركة).

٨) يستيقظ وقت الفجر أو قبل ذلك للصلاة، إن هذه الأوقات لها بركة عظيمة ففي الثلث الأخير من الليل قبل الفجر يكون وقت نزول ربنا تبارك وتعالى كما ورد في الحديث. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلي السماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟) صحيح البخاري.

٩) ووقت الفجر فيه بركة عظيمة وصلاة الفجر خير من الدينا وما فيها كما ورد في الحديث، عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها). رواه مسلم وصلاة الفجر هي السنة فما بالك بثواب الفريضة،

وكثير من الناس يضيع عليه الوقت المبارك في النوم فيصبح خبيث النفس كسلان وتضيع بركة اليوم.

١٠) إذ استيقظ من نومه فيقول كما ورد في الحديث: (الحمد الله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) رواه البخاري ويستشعر نعمة الله عليه لأن نومته كانت موتة صغرى وقد رد الله إليه روحه عند استيقاظه.

البركة في السفر

ولتحصيل البركة في السفر عليه اتباع الآتي:

١) أن يرد المظالم والودائع إلي أصحابها ويكون زاده من حلال ويبكر في السفر ويودع أهله ويدعو بهذا الدعاء: (أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم) ويقول له المودعون : (زودك الله التقوي، وغفر ذنبك، ووجهك إلي الخير حيث توجهت).

٢) أن يكون مقصده من السفر طيباً فعليه أن يراجع نفسه قبل سفره ألا يكون هناك نية لمعصية أو إيقاع ظلم بأحد أو الاعتداء على حقوق الآخرين بل ينبغي أن يكون السفر لتحصيل الخير لنفسه والآخرين فإن المسافر أحوج ما يكون إلى رعاية الله وحفظه فليحسن نيته وقصده ليرعاه الله في غربته.

٣) بعد دعاء السفر يقول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) صحيح مسلم، وإذا خاف أناساً يقول (اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم).

٤) الالتزام بدعاء السفر ركوب الدابة فيقول: الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلي ربنا لمنقلبون) ثم يدعو دعاء السفر عن ابن عمر

-رضي الله عنهما-، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى علي بعيره خارجًا إلي سفر، كبر ثلاثاً ثم قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلي ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد). وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: (آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون) رواه مسلم.

٥) إذا حل بأرض غريب عنها ينبغي عليه أن يتقى الله ولا يقترف المعاصي فإن عين الله لا تنام والله رقيب وسميع وبصير بحاله؛ لأن المسافر يكون في الغربة ضعيف وقريب على الفتنة، ويكون دعاؤه إذا أشرف على مدينة كما ورد عن النبي ﷺ : (اللهم اجعل لنا بها قراراً، وارزقنا فيها رزقاً حلالاً، اللهم إني أسألك من خير هذه المدينة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها). وأن يعجل الأوبة والرجوع إلى أهله وبلاده إذا هو قضى حاجته من سفره لقوله ﷺ (السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلي أهله) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

٦) يحاول ألا يسافر وحده إلا لضرورة والرسول يقول: المسافر شيطان والمسافران شيطانان، والثلاثة ركب). رواه أحمد وأبو داود والترمذي فالوحدة تجعل للشيطان سلطان وقوة على المسافر.

٧) يجتهد في الطاعات ولا يضع الفروض وبالذات الصلوات ويعلم أن صلاة القصر رخصة من الله كما ورد في الحديث (إن الله يجب أن تؤتى رخصه، كما يكره أن تؤتي معصيته) رواه أحمد.

٨) يبذل قصاري جهده في بلد الغربة أن يقدم الخير والنصح والرشاد لمن يجده ليترك بصمات طيبة لعل الله يبارك له ويكرمه في سفره بهذه الصالحات.

٩) ألا يطرق أهله ليلاً ويفاجئهم بل عليه أن يتصل بهم فقد كان هذا من هدي النبي ﷺ ويجتهد إذا عاد من سفره أن يحضر هدية لأهل بيته.

البركة في الزواج

أحوج ما يحتاج إليه الزوجان البركة في حياتهم لذلك كان الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ للزوجين أن نقول لهم: بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في الخير، ولتحقيق البركة في الزواج ينبغي ألا تكون المهور مرتفعة لقوله ﷺ (أقلهن مهوراً أكثرهن بركة). وأن يؤدى كل من الزوجين حقه على الآخر فإن البركة تقوم أساساً كما أسلفنا على إحقاق الحقوق، ويقدم كل منهما الحب والود للآخر ويسود بينهما روح التسامح والكلمة الطيبة.

حق الزوج على زوجته:

طاعة بالمعروف لقوله تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ (النساء: ٣٤)

١) كلما كانت الزوجة لطيفة رقيقة منخفضة مع زوجها ساد الحب والوفاق والود وتحولت الحياة إلي جنة لينعم فيها الزوجان وقالت أسماء بنت خارجة

الفزازية، وهي تزف إبنتها إلي زوجها ليلة عرسها: (يا بنية إنك خرجت من العش الذي فيه درجت، فصرت إلي فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضًا يكن لك سماءً، وكوني له مهادًا يكن لك عمادًا، وكوني له أمة يكن لك عبدًا، لا تلحفي به فيقلاك (لا تلحي عليه فيكرهك)، ولا تباعدي عنه فينساك، إن دنا منك فادني منه، ،إن نأى عنك فابعدى عنه، واحفظي أنفه وسمعه وعينه.. فلا يشمن منك إلا طيبًا، ولا يسمع إلا حسناً، ولا ينظر إلا جميلًا.

٢) المحافظة علي عرضه وماله والإحسان لوالديه كما قال ربنا عز وجل: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ (النساء: ٣٤)، وفي الحديث (ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء الزوجة الصالحة إذا نظر إليها أسرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها). وراه أبو داوود والنسائي

٣) القيام بحق الزوج وتدبير المنزل وتربية الأولاد على خير وجه قال أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زفّوا امرأة إلى زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعايته ورعاية حقه وتربية أولاده.

٤) المرأة الشاكرة إذا رأت منه إحسانا شكرته بقولها وفعلها وتحسن عشرتها لقول النبي ﷺ (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) رواه الإمام أحمد والبخاري.

٥) مراغبة زوجها في الخير والطاعة وهي مداومة على الدعاء والطاعة والذكر وترغب زوجها على الطاعات وتعينه عليها قد قال ﷺ رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبي نضحت في وجهه الماء) صحيح أبي داود والألباني.

حق الزوجة على زوجها:

١) أن يوفر لها مهرها كاملاً.

٢) الإنفاق عليها من المال الحلال من طعام وشراب وكسوة وسكن وكافة المتطلبات الأساسية.

٣) المعاشرة بالمعروف ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ ﴾(النساء: ١٩)، ويدخل في المعاشرة بالمعروف التوسيع على زوجته بالنفقة وعدم البخل عليها واستشارتها في قوامة البيت وحسن التعامل معها وحسن الحديث إليها وغض الطرف عن بعض العيوب التي يراها منها لقوله ﷺ (لا يفرك مؤمن مؤمنة إذا كره منها خلقا رضي منها آخر) رواه مسلم.

والعناية بمظهره أمامها فإنه يعجبها منه مايعجبه منها، فقال ابن عباس: إني لأتزين لزوجتي كما تتزين لي ومساعدتها في أعمال المنزل اقتداءً بالنبي ﷺ وعدم إفشاء سرها وتعليمها وإرشادها لحقوق الله وإنقاذها من النار كما قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ (التحريم: ٦)

٤) يكرم أهلها ويتحملهم بقدر الطاقة ويبدي لهم ولها السرور ويثني عليهم أمامهم وفي غيبتهم ويحضها على وصالهم والإحسان إليهم ويبالغ في احترامهم.

البركة في الأبناء

لتحقيق البركة في الأبناء يلزم عمل الآتي:

١- أن يتخير الزوجة الصالحة لقول رسول الله ﷺ تخيروا لنطفكم فان العرق دساس، حيث أن الزوجة الصالحة تنشيء أبناء صالحين وهي مدرسة لبناء جيل صالح قويم، كما أن الزوجة الصالحة تكون حريصة أن تختار الزوج الصالح.

٢- أن يراعي صحة أبنائه قبل ولادتهم بالإشراف علي صحة الأم وقت حملها وبعد ولادتهم حيث أن الصحة والعافية هي أساس تكوين جيل قوي وتحل فيه البركة.

٣- أن يطبق سنة الرسول ﷺ علي المولود من اللحظة الأولي للولادة، منها الآذان في أذنه اليمني والإقامة في أذنه اليسرى واستحباب حلق الرأس في اليوم السابع، وأن يقيم له العقيقة بذبح شاة إن كانت أنثى وشاتين إن كان ذكرا.

٤- يكون حريصًا أن يطعمهم من الحلال ويحذر كل الحذر دخول المال الحرام في طعامهم أو تعلمهم أو غير ذلك فإن شك في مال له حرام فليرده إلى أصحابه وإن لم يستطع فلينفقة في سبيل الله.

٥- أن يحسن تربيتهم ويوفر لهم البيئة الصالحة لتربيتهم وألا يبخل في تعليمهم ورعايتهم ويتخير أفضل وسيلة لذلك ويكون حريصًا على أن يحفظوا كتاب الله وبالذات من الصغر؛ لأن حفظ كتاب الله في مراحل الطفولة هو السبيل نحو ترسيخ الإيمان في قلوبهم وتربيتهم عقلياً بتكوين أفكارهم على ما ينفعهم من العلوم الشرعية والثقافة العلمية والعصرية مع مراعاة الطرق التي تناسب أعمارهم وتوفير البيئة التي تساعدهم علي ذلك.

٦- يكثر من الدعاء لأبنائه وبالذات في أوقات الإجابة مثل الثلث الأخير من الليل وبعد الفجر وليلة القدر ويوم عرفة وخلافه.

٧- تعويد الأبناء على حياة الخشونة والرجولة ومعرفة سيرة وتاريخ العظماء في العصور الماضية والعصر الحديث للاقتداء بهم.

٨- أن يكون نموذجاً صالحاً في بيته ليقتدي به أبناءه وأن يداوم عي نصحهم وإرشادهم ويعلمهم أن طريق الله هو طريق سعادتهم في دنياهم وآخرتهم. فقد قال الله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾(البقرة: ١٣٣).

البركة في البيوت

جعل الله حضور الملائكة جالبة للبركة كما أن تواجد الشياطين بالبيوت هو زوال البركة وحضور الملائكة مرتبط بطاعات وأذكار وتلاوة القرآن وجينها تهرب الشياطين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن البيت ليتسع علي أهله وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويكثر خيره أن يقرأ فيه القرآن وإن البيت ليضيق علي أهله وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين ويقل خيره أن لا يقرأ فيه القرآن) . رواه الدارمي بسند صحيح، ولكي تحل البركة للبيوت يلزم عمل الآتي:

١) أن يكون البيت من خالص المال الحلال غير مدخول فيه مال منهوب أو مغصوب من حقوق الآخرين ويقول الإمام علي رضي الله عنه: والحجر المغصوب بالدار رهن بخرابها فإنما ينغص على أهل البيت حياتهم هو مظالم لحقوق الناس في هذا البيت.

٢) أن يكون البيت دائمًا في ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فإنه ما من بيت يتلى فيه القرآن إلا زاد خيره وكثرت بركته وحضرته الملائكة وهربت منه الشياطين كما ورد في الحديث روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

(لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) رواه الترمذي وأبو داوود وأحمد.

٣) عدم ممارسة أي نوع من المعاصي في هذا البيت لأنها تحدث سخط الله تعالى وكثير من البيوت في هذا الزمان يخربها التليفزيون بالقنوات الفضائية الفاضحة والكليبات القذرة فهذه بيئة خصبة ترتع فيها الشياطين كما في مواقع النت الإباحية، وتوجد قنوات فضائية مباركة تبث القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ وكثير من المواعظ والتوجيهات، ومشاهدتها تحقق الخير والبركة، لأن الملائكة تقبل على ذكر الله وتجلب معها البركة.

٤) الحرص الشديد ألا يطأ هذه البيوت أهل المعاصي؛ لأنهم يكونون دوماً في حضرة الشياطين كما قال رب العزة تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾(الزخرف:٣٦) ودخول الشياطين في البيوت يمحق البركة.

٥) أن يسود الوفاق والاحترام والكلمة الطيبة بين أفراد الأسرة فإن هذا مجلب البركات ووقت أن يسود النزاع والخلافات والجدل فتنزع البركة ويجد الشيطان مرتعاً لزيادة الخلافات والنزاعات بين أفراد المنزل وهذه الأجواء المزعجة تودى إلى ضياع الأبناء وحدوث مشاكل نفسية لديهم وشعورهم بالتشتت والضياع.

٦) الحرص على التسمية عند دخول البيت بسم الله الرحمن الرحيم تمنع دخول الشياطين إلي البيت ويدعو الدعاء المأثور عن النبي ﷺ فيقول. (اللهم إني أسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهله، فالسلام يكن بركة عليك، وعلى أهل بيتك) رواه الترمذي ودعاء الخروج من البيت عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: (اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل أو أزل أو أُزل أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليَّ) صحيح أبي داود.

٧) أن يتعود مع أهل البيت على البكور والاستيقاظ مبكرًا لصلاة الصبح وذكر الله قبل شروق الشمس فذلك مجلب للبركة، قال رسول الله ﷺ : (بورك لإمتي في بكورها). وبعض البيوت يسهرون الليل كله ويستيقظون في الظهيرة وهذه عادات غير مباركة.

٨) الصلاة في البيوت وبالذات صلاة النافلة فهي تجلب البركة في البيت، قال رسول الله ﷺ : (إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلاته خيراً). رواه أحمد ومسلم وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن جابر، وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم نصيباً ولا تتخذوها قبوراً) رواه البخاري ومسلم، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه : مثل الحي والميت) رواه مسلم.

٩) ومما يجلب البركة في البيت إكرام الضيف وإطعام الطعام والصدقة وصلة الرحم والإحسان إلي الجار وفعل الطاعات.

البركة في الأقوال

١) من أهم موجبات البركة في الأقوال ألا يطلق اللسان عشوائياً دون حاكم من العقل فربما يتكلم الإنسان بكلمة ينتهي بما أثره أو يسخط بها ربه أو يحرق بها بلدة ويقول تبارك وتعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾(ق: ١٨)، وفي الحديث عن بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلي يوم يلقاه) رواه الترمذي والنسائي.

٢) أن يبتغي بكلامه وجه الله وقيام الخير لنفع نفسه ولغيره والإصلاح بين الناس في ذلك قول الله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾(النساء: ١١٤).

٣) أن يقلل من كلامه ما استطاع إليه سبيلا ففي الأثر: (من كثر كلامه كثرت زلاته) وفي حديث الوصايا عن أبي ذر، قال: دخلت علي رسول الله ﷺ.... فذكر الحديث بطوله إلي أن قال - قلت: يارسول الله أوصني؛ قال (أوصيك بتقوى الله؛ فإنه أزين لأمرك كله)، قلت : زدني؛ قال: (عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله -عز وجل-؛ فإنه لك في السماء، ونور لك في الأرض)؛ قلت: زدني، قال: (عليك بطول الصمت؛ فإنه مطردة للشيطان، وعون لك على أمر دينك).

٤)أن يبدأ كلامه بالتسمية (بسم الله الرحمن الرحيم) فإنها له بركة لقوله ﷺ: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر).

٥) وأن يحذر وهو يتكلم من التجريح والإساءة لمن هو حاضر يسمعه أو من هو غائب فالغيبة من أكبر جرائم اللسان ومعناها أن نذكر أحد في غير وجوده بما يكرهه حتى ولو كانت به هذه الصفات لقوله ﷺ: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سئل النبي ﷺ، عن الغيبة، فقال: (أن تذكر أخاك بما يكره) قيل: يارسول الله، فإن كان في أخي ما أقول؟ قال: (فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكُن فيه فقد بهته).

٦) أن يتخير أحسن الكلام وأجمل العبارات ليقدمها للناس فهذا أوجب للبركة ومطردة الشيطان لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾(الإسراء:٥٣)،

فالشيطان يسعى إلي إيقاع العداوة والبغضاء بين الناس ومدخله في ذلك القول والأقوال الجارحة والعبارات المسيئة.

٧) أن يكون كلامه إراحة للنفوس وسداً للثغور وطمأنينة للحيران وأماناً للخائف ونصيحة راشدة لمن يحتاج إليها ويزين كلامه بذكر الله فإنها بركة المجالس والاجتماعات وكل مجلس لا يذكر اسم الله فهو حسرة وندامة على اصحابه يوم القيامة.

٨) إذا وجد العاقل مجلس مليء بالغيبة والنميمة والأقوال الفاسدة فعليه الانصراف فوراً إن لم يستطع تغيير مسار النقاش إلي الخير فهذه المجالس الفاسدة تجر أصحابها إلي الفساد وسخط الله .

٩) يتجنب الجدال في النقاش، والرسول ﷺ يقول : (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيت في أعلي الجنة لمن حسن خلقه). رواه أبو داود.

١٠) أن يتجنب مصاحبة ومناقشة أهل المعاصي؛ لأن مجالسهم سوء وكلامهم سوء ومصاحبتهم قسوة القلب، وقدثبت في الأثر أن أحد علماء السلف حضر إليه رجلاً فاسقًا من أهل المعاصي وكان ابنه جالسا في هذا المجلس فقال لا بنه: أغلق أذنيك يا بني فإن القلب رقيق.

١١) أن ينهي كلامه بكفارة المجلس فهي هامة وضرورية لتطهيره من الأقوال الفاسدة واستغفاره عما بدر وهي (سبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوب إليك). ثم يقرأ سورة العصر.

الفصل الرابع

موانع حصول البركة

البركة ثروة تحلو بها الحياة

موانع حصول البركة

١- **أكل الحرام :** فالمال الحرام يدمر صاحبه ولا يستفيد منه بشيء بل إنه يلوث المال الحلال والمال الحرام يسمى سُحتاً ذلك لأنه يسحق البركة أي يذهبها ويهلكها، وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: (ياكعب بن عجرة إنه لن يدخل الجنة لحم نبت من سحت) سنن الدارمي، ومن حديث رسول الله ﷺ : (... ومن اقتطع مال امرئ مسلم بيمين فلا بارك له فيها) مسند أحمد بن حنبل.

٢- **المعاصي والذنوب:** قال ابن القيم أنها تمحق بركة العمر، وبركة العمل، وبركة الطاعة وبالجملة إنها تمحق بركة الدين والدنيا، فلا تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله وما محيت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق، قال تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ (الجن: ١٦) وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه : (... إن روح القدس نفث في روعي: أن نفساً لا تموت حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإن الله لا يُدرك ما عنده إلا بطاعته) رواه البيهقي، وفي الحديث أيضًا: (إن الرجل ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه). أخرجه أحمد وابن ماجه

٣- **بيع العقار وعدم شراء عقار آخر بثمنه فيقول رسول الله ﷺ :** (من باع داراً أو عقاراً فلم يجعل ثمنها في مثله كان قمناً أن لا يبارك فيه) رواه أحمد.

٤- **الخيانة في البيت وفي الشركة :** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (إذا كانت في البيت خيانة ذهبت البركة)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

(يد الله علي الشريكين ما لم يتخاونا، فإن تخاونا رفع الله يده عنهما). رواه أبوداود والحاكم، وقال ﷺ: (أنا ثالث الشركين ما لم يخن أحدهما الآخر فإذا خانه خرجت من بينهما). رواه أبو داود.

٥- **السرف والزنا:** عن أُبي بن عمرو -يعني الأوزاعي- عن يحيى قال: ثلاث لا تكون في بيت إلا نزعت منه البركة السرف والزنا والخيانة.

٦- **اليمين الكاذبة في البيع والكتمان:** قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الحلف منفقة للسلعة، وممحقة للبركة) رواه البخاري وعن قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق، ثم يمحق)، قال رسول الله ﷺ: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، ،إن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما). رواه البخاري في البيوع.

٧- **أكل الربا: قال تعالى:** ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الروم:٣٩)، **وقال تعالى:** ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾ (البقرة : ٢٧٦).

٨- **منع الزكاة:** في الحديث (ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا). أخرجه ابن ماجه.

٩) **التنازع والتشاجر في الأماكن التي يرجى فيها الخير:** لمّا اعتكف رسول الله ﷺ في العشر الأواخر في رمضان يلتمس ليلة القدر فقال عن ليلة القدر: (إنها أبينت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأبينها لكم، فتلاحما رجلان فنسيتها فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة). مسند أبي يعلي الموصلي، فبسبب

تنازع الرجلين حُرم المسلمون معرفة ليلة القدر.

١٠- **عدم الرضا بالرزق:** قال رسول الله ﷺ: (الله يبتلي عبده بما أعطاه فمن رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه ووسعه، ومن لم يرض لم يبارك له).

رواه الإمام أحمد.

١١- **ما لعنه الرسول ﷺ:** واللعنة هي الخروج من رحمة الله وهي ضد البركة، ومما لعنه الرسول ﷺ: (السارق، وشارب الخمر وساقيها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه، ولعن من لعن والديه، ولعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء، ولعن من سب أباه وأمه، ولعن من كمه أعمى عن الطريق، ولعن من ضار مسلماً أو مكر به، ولعن من أفسد امرأة على زوجها أو مملوكاً على سيده، وأخبر أنه لو باتت امرأة مهاجرة لفراش زوجها لعنتها الملائكة حتي تصبح، وأخبر أن من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه، ولعن من سب الصحابة، ولعن الراشي والمرتشي والرائش (والرائش هو: الواسطة في الرشوة)، وقد لعن الله في كتابه من أفسد في الأرض وقطع رحمه، فقد قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ (محمد: ٢٢ : ٢٣).

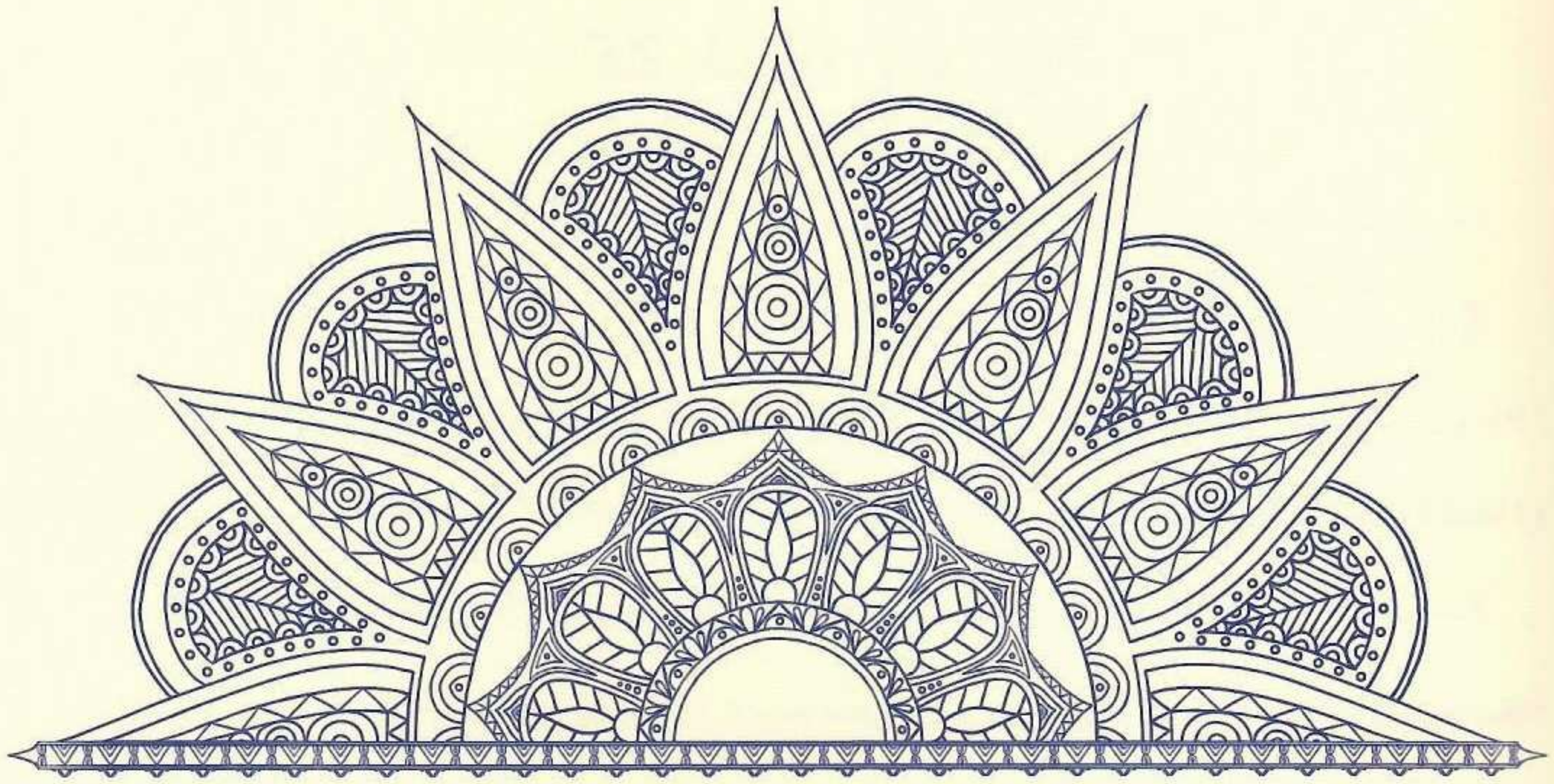

الفصل الخامس

مواطن البركة

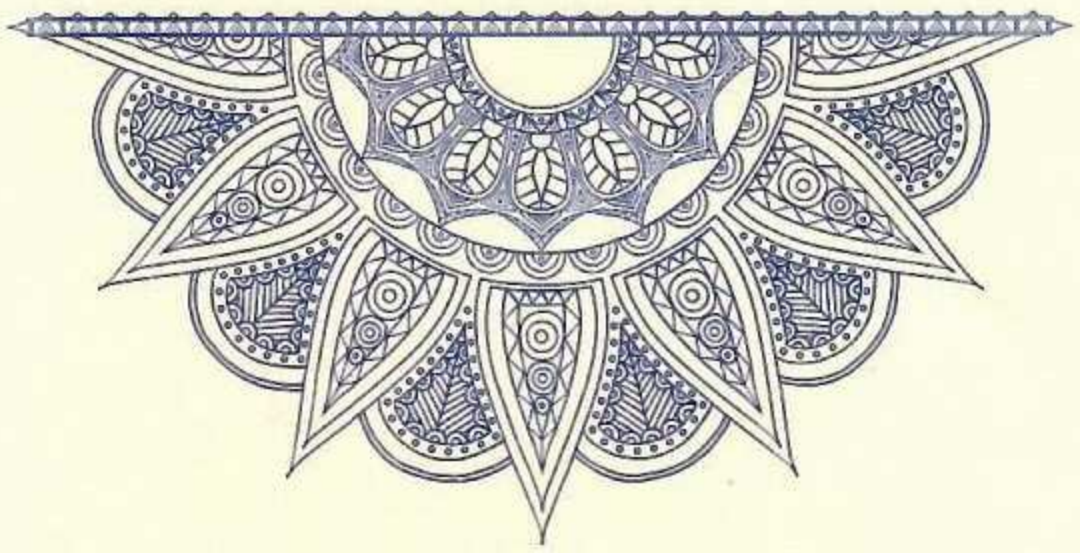

البركة ثروة تحلو بها الحياة

البلدان المباركة

١- **بركة مكة المكرمة: قال تعالى:**

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (آل عمران: ٩٦)، **وفيها بيت الله الحرام وكله بركة ففيه الكعبة ومقام إبراهيم وحجر إسماعيل والصفا والمروة وبئر زمزم، والصلاة فيه أفضل من مائة ألف صلاة.**

٢- **بركة المدينة المنورة: وفيها مسجد الرسول ﷺ والصلاة فيه أفضل من ألف صلاة، وفيها قبر الرسول ﷺ وصاحباه أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- جميعا، وقد دعا الرسول ﷺ للمدينة فقال: (اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم)** صحيح البخاري.

٣- **بركة بيت المقدس:** ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (الإسراء:١) **ومعني باركنا حوله أي أن الأشجار والثمار والأنهار وغيرها مباركة بإذن الله.**

٤- **بركة الشام واليمن: فعن الشام قال الله تعالى:** ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الأنبياء:٧١)، ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ (الأنبياء: ٨١)، **وعن اليمن: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا).**

الأطعمة المباركة

لقد ورد ذكر الكثير من الأطعمة في القرآن الكريم... وهذه الأطعمة المباركة لها عظيم الفوائد فكل منها يعالج مرض ما أو يعطي فائدة ما، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتأمل والتدبر في طعامنا وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ ﴾ (عبس:٢٤) فلينظر الإنسان إلي طعامه نظرة تدبر واعتبار ومن الأطعمة المباركة العسل والتمر واللبن والعنب والرمان والزنجبيل والزيتون وغيرها.

عسل النحل:

هو من أعظم النعم المباركة وكثير من الناس يعتبرون وجوده في منزلهم بمثابة صيدلية شاملة بالبيت حيث أنه علاج شامل ووافٍ لمعظم المشاكل الصحية. ذكر العسل في القرآن الكريم فقد قال الله تعالى عن النحل :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل: ٦٨-٦٩)وقال تعالى:

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾(محمد :١٥) وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه. فقال رسول الله ﷺ: (اسقه عسلًا). فسقاه

ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلًا فلم يزده إلا استطلاقاً فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال: (اسقه عسلًا). فقال لقد سقيته عسلًا فلم يزده إلا استطلاقًا. فقال رسول الله ﷺ: (صدق الله وكذب بطن أخوك، اسقه عسلًا، فسقاه فبرئ).

ولعسل النحل الطبيعي ومنتجات النحل العديد من الفوائد والاستخدامات نوجزها فيما يلي:-

١) فعال جدًا لعلاج اضطرابات الجهاز الهضمي والإسهال المعدي السام ويمنع الإصابة بقرحة المعدة والإثني عشر وعلاج انتفاخات البطن وكثرة الغازات والإمساك والبواسير.

٢) علاج أمراض القلب والتهاب الكبد المزمن والمرارة.

٣) لعلاج الصداع العصبي والإلتهاب العصبي يخفف من حدة الأرق ويساعد علي النوم السريع الهادئ وعلاج الروماتيزم والتهاب المفاصل.

٤) مقاومة الضعف الجنسي والعقم.

٥) علاج تسمم الحمل وآلام الطمث ويفيد الحوامل أثناء الحمل والولادة وتقوية انقباض الرحم أثناء الولادة ويزيد من إدرار اللبن ومنع الإصابة بسرطان الثدي.

٦) علاج التهاب الكلي والحالب والمثانة وحصوات الكلى.

٧) علاج التبول اللاإرادي عند الأطفال.

التمر:

قال رسول الله ﷺ : (عليكم بالتمر فإنه يذهب بالداء وليس فيه داء)، كيف لا وقد اختار الحق تعالى تلك الثمار غذاء للعذراء مريم حين وضعت نبي الله وكلمته الباقية عيسى بن مريم -عليه الصلاة والسلام- ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾(مريم: ٢٥)، بل لقد ذكر القرآن لفظة النخل والنخيل عشرين مرة.

بعض فوائد التمر:

١- التمر هو أجود الطعام على الإطلاق للصائم وللناس بصفة عامة لغناه بكل ما يحتاجه الجسم من مواد غذائية وفيتامينات ومعادن. التمر غني بالفوسفور الذي يدخل في تركيب العظام والأسنان، وهو الغذاء المفضل لخلايا الدماغ والخلايا التناسلية، ولذلك فهو هام جدا لكل من يعمل في مجال الفكر وأعمال الذهن، كما أنه حيوي ومؤثر لمن أصيب بالإنهاك الجنسي.

٢- الألياف السيلولوزية التي يحتويها التمر تساعد علي تنشيط حركة الأمعاء ومرونتها بحيث ينجو من اعتاد أكل التمر بإذن الله من حالات الإمساك المزمن.

٣- أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن التمر يضفي السكينة والهدوء علي النفوس المضطربة والقلقة، وكذلك يعادل من نشاط الغدة الدرقية حين تزداد إفرازتها؛ فيؤدي ذلك إلي اعتدال المزاج العصبي، ومن هنا ينصح الأطباء بإعطاء أي طفل ثائر عصبي المزاج بضع تمرات صباح كل يوم لتضفي السكينة والهدوء علي نفسه ولتحد من تصرفاته العصبية واضطراباته.

٤- يساعد الجهاز الهضمي وينبه حركته ويقلل من حالات الإمساك.

الزيتون:

اختص الله جل وعلا الزيتون بفضل عظيم، فقد جاء ذكره في القرآن ست مرات صراحة ومرة واحدة بوصف شجرته في سورة النور، قال رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة). وسر قوة الزيتون وتفرده تكمن بشكل أساسي في محتواه العجيب من الدهون التي جمعت كل ما هو نافع وطردت كل ما هو ضار.

فوائد الزيتون :

١) يستخدم كملطف وملين ومفتت للحصاة، وهو مفيد لمرضى السكر بشكل خاص.

٢) يسخدم زيت الزيتون لمنع تساقط الشعر بتدليك فروة الرأس.

٣) علاج الروماتيزم والتهاب الأعصاب والتواء المفاصل باستخدامه كمرهم مع الثوم.

٤) كما أنه يعلالج تشقق الأيدي والأرجل بإضافته إلي الجلسرين.

٥) من يتناول ٤٠ جراما من زيت الزيتون يوميا تنخفض لديه نسبة الإصابة بضغط الدم المرتفع، وزادت نسبة الكوليسترول المفيد في الدم وانخفضت نسبة الكوليسترول الضار منه.

٦) أكد الباحثون الأسبان أن هناك علاقة واضحة بين زيت الزيتون والدور الوقائي الطبيعي من السرطان خاصة سرطان الثدي.

٧) ولأنه يحتوي علي نسبة عالية من الدهون السائلة فهو مفيد جدا للجهاز الهضمي بشكل عام وللكبد بشكل خاص.

٨) ومن الفوائد الطبية لثمرة الزيتون أنها تقوي المعدة وتفتح الشهية

وتوصف لأمراض الكبد.

٩) ورق الزيتون إذا مضغ يذهب التهاب اللثة والحلق لأن به عصارة قابضة تنفع في علاج هذه الالتهابات.

الزنجبيل:

روى أبو نعيم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أهدى ملك الروم إلي رسول الله ﷺ جرة زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة، وأطعمني قطعة، وقد جاء ذكر الزنجبيل في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ ﴾ (الإنسان: ١٧)

فوائد الزنجبيل :

١) الزنجبيل يقوي الجسم، ويعين على هضم الطعام، وملين للبطن، ويطرد الغازات من المعدة والأمعاء، ويولد الشعور بالدفء وينشط الدورة الدموية، ويقوي الطاقة الجنسية.

٢) ويستعمل منقوعة قبل تناول الطعام كدواء قوي بإذن الله للمصران الغليظ والعلاج النقرس وخفض الكوليسترول والوقاية من تجلط الدم بعض حالات البرد والسعال.

٤) لأزهاره رائحة عطرية مميزة وهو يطيب نكهة الطعام ويشهيه كثيرا ويصنع منه مربي نافعة في علاج الأمراض الصدرية.

اللبن:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾(النحل: ٦٦) **وقال في الجنة:** ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾(محمد: ١٥)، **وهو محمود يولد دمًا جيداً، ويرطب البدن اليابس، ويغدو غذاء حسناً، وينفع من الوسواس والغم والأمرض السوداوية، وإذا شرب مع العسل نقي القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السكر يحسن اللون جداً، والحليب يتدارك ضرر الجماع، ويوافق الصدر والرئة، جيد لأصحاب السل، رديء للرأس والمعدة، والكبد، والطحال، والإكثار منه مضر بالأسنان واللثة، ولذلك ينبغي أن يتمضمض بعده بالماء.. وفي الصحيحين: أن النبي ﷺ شرب لبناً، ثم دعا بماء فتمضمض وقال: (إن له دسماً). وقال رسول الله ﷺ ليس شيء يجرئ مكان الطعام والشراب غير اللبن). المصدر: مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر -لصفحة أو رقم: ٣٠٢/٣ إسناده صحيح وأصل القصة في الموطأ والصحيحين.**

العنب:

ذكر العنب في مواضع كثيرة من آيات القرآن الكريم، وغالباً ما يأتي ذكره عقب النخيل كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾

(النحل: ١١)

والعنب أحد نعم الخالق الكريم على عباده، وقد صنف كأحد ثلاثة ملوك للفاكهة بعد الرطب والتين، ابن القيم في كتابه (الطب النبوي) أن رسول الله ﷺ كان يحب العنب والبطيخ، وهو من أكثر الفواكه نفعا للإنسان.

فوائد العنب:

١) هو من أغني الفواكه بالسكريات التي يعتمد عليها الكبد ويقوم نتخزينها للاستفادة منها عند الحاجة، وأوراق العنب ذات فائدة عظيمة حيث إنها غنية بالأملاح والفيتامينات.

٢) يقي من العشى الليلي؛ لأنه يحتوي على نسبة كبيرة من فيتامين (أ).

٣) واحتوائه علي نسبة من فيتامين (ج) المسئول عن ثبات تركيب الدم ومقاومة الأنسجة لنزلات البرد والأنفلونزا تجعله علاجاً لهذه الأمراض بإذن الله.

٤) والأحماض العضوية الموجودة في العنب تفيد في اللحوم والأسماك والبيض والدهنيات وأكله يفيد جداً في علاج الإمساك.

٥) قشر العنب غني بفيتامين (ب) المركب الذي يدخل في عمليات حيوية كثيرة في الجسم، وهو عامل هام أيضاً في سلامة الجهاز العصبي.

٦) وأخيراً أثبتت الدراسات أن تناول العنب الأسود لمدة يومين فقط يؤدي إلي نقص الدهون الموجودة بالجسم الأمر الذي يجعل الزائدون بالوزن أن يتناولوه دون خوف.

الحبة السوداء:

ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام). والسام هو الموت.

فوائد حبة البركة :

١) وتحتوي علي مضادات حيوية مدمرة للفيروسات والميكروبات والجراثيم كما تستخدم كمنشط طبيعي للمناعة، ويمكن أن تؤدي دورا هاما في علاج أمراض خطيرة تصاحب ضعف المناعة في الجسم.

٢) يوجد بها الكاروتين المضاد للسرطان.

٣) بها هرمونات جنسية قوية ومخصبة ومنشطة، ويوجد فيها مدارات للبول.

٤) تحتوي علي إنزيمات مهضمة ومضادة للحموضة، وبها مواد مهدئة ومنبهة في نفس الوقت.

٥) أكدت التجارب الحديثة علي الإنسان والحيوان أن للحبة السوداء تأثيراً موسعاً للشعب الهوائية، وتأثيراً مضاداً للميكروبات، وتأثيراً منظماً لضغط الدم، وتأثيراً مدراً لإفراز المرارة.

٦) تستعمل كالتوابل في تجهيز بعض الأطعمة، كما أنها تستخدم في صناعة مربي (المفتقة) لراغبي السمنة، ويستخرج من بذورها زيت مهدئ للأعصاب ويفيد النزلات الصدرية، ويعدل الطمث، ويطرد الرياح ويمنع الانتفاخ.

التين:

روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أهدي إلي النبي صلى الله عليه وسلم طبق فيه تين، فقال: (كلوا)، وأكل منه، وقال: (لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه، لأن فاكهة الجنة بال عجم فكلوا منها فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس). وفي ثبوته نظر كما قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-، وقد ذكر التين في القرآن في قوله تعالى:

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (التين ١-٤) ولقد أقسم الله تعالى بفاكهة التين والله سبحانه

وتعالى لا يقسم إلا بعظيم وقسم الله تعالى لهو دليل حقيقي علي أهمية هذه الفاكهة وإشارة هامة إلي أن فوائد ومنافع جمة.

فوائد التين:

شهدت البحوث والفحوص العلمية الحديثة بعظم قيمة التين، وقد ثبت أن له فوائد طبية عظيمة منها:

١) أنه يفتح سدد الكبد والطحال وينقي الكلى من الأملاح ويطهر المعدة ويعالج الإمساك المزمن.

٢) يعالج الصوت وينقي الصدر ويقوي الرئتين كما يعالج الالتهاب الرئوي وأمراض السعال.

٣) إذا طبخ بزيت ووضع كدهان للمفاصل عالج ما بها من آلام الروماتيزم والتهابات المفاصل.

٤) يعالج الحروق، وذلك بطبخه بزيت الزيتون حتي يصبح كالمرهم ويوضع علي الحروق فيبردها.

٥) يحتوي علي مادة تدخل في عملية تخلط الدم وإيقاف النزيف.

الرمان:

ورد ذكر الرمان في قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الرحمن: ٦٨)

وقال جل وعلا: ﴿ نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ انظُرُوٓا إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (الأنعام:٩٩)

فوائد الرمان:

١) يحتوي علي نسبة كبيرة من السكر فضلا عن فيتامين (ج) المقوي لجدران الشعيرات الدموية.

٢) يعالج الإسهال والبواسير والدودة الشريطية يقلل حموضة البول ويذيب حصي الكلي ويداوي مرض النقرس.

٣) عصير الرمان غني بالمواد السكرية وبعنصر الحديد الضروري لتكوين كرات الدم الحمراء، لذا يفيد الرمان كثيرا في حالات فقر الدم (الأنيميا).

٤) عصيره يشفي بعض حالات الصداع وأمراض العيون خاصة ضعف النظر.

٥) له خواص وقائية وعلاجية عظيمة فهو مسكن للآلام وخفض للحرارة ويفيد في حالات العطش الشديد أثناء الطقس الحار ومفيد لحالت الحمى الشديدة.

٦) مغلي أزهار الرمان يفيد في علاج اللثة وترهلها.

٧) يستخدم عصير الرمان كنقط للأنف تساعد علي انقباض الأوعية الدموية والغشاء المخاطي المبطن للأنف، ويعمل علي فتح الأنف في حالات انسدادها كما حالات الرشح والزكام.

٨) قشور الرمان تساعد علي حرق الدهون إذا أضيف منها ملعلقة صغيرة مع الشاي الأخضر والنعناع والشمر ويؤخذ منه كوب أو كوبين يومياً.

ماء زمزم:

قال ﷺ: (ماء زمزم لما شرب له) أخرجه أحمد، كان شرف ماء زمزم الذي وصفه المصطفي ﷺ بقوله: (ماء زمزم لما شرب له) وبقوله: (خير ماء علي وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام طعم، وشفاء سقم)، ويروى عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها كانت تحمل من ماء زمزم كلما زارت مكة المكرمة، وأن رسول الله ﷺ كان يحمل منه كذلك ليسقي المرضى، ويصب على أجزاء أجسادهم المصابة فيشفون وتشفى أجسادهم بإذن الله.

يقول الإمام ابن القيم في كتاب الطب النبوي: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم واستشفيت به من عدة أمراض، ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بالفاتحة آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مرار ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع.

منذ سنوات أجرى الدكتور محمد عزت المهدى، أستاذ الجيولوجيا بمعهد الدراسات والبحوث البيئية -جامعة عين شمس بمصر- أبحاثًا تؤكد أن ماء زمزم ينفرد بخصائص تميزه عن جميع أنواع المياه في العالم، فماء زمزم، من أعظم المياه المعدنية المستخدمة في العلاج والاستشفاء علي مستوى العالم، ومن الأمور العجيبة في ماء زمزم أنه حلو الطعم، رغم زيادة أملاحه الكلية، فلا يشعر من يشربه بملوحته العالية، ولو أن نسبة الأملاح الموجودة في ماء زمزم، كانت في أي ماء آخر لما استطاع أحد أن يشربه، من بين الخصائص التي أشارت إليها الدراسة، أنه لا يتعفن ولا يتعطن، ولا يتغير طعمه أو لونه أو رائحته وأنه في هذا مثل عسل النحل الذي لا يتأثر بتعرضه للجو مختلفًا في ذلك ما يحدث لجميع أنواع المياه ويرجع ذلك إلي مكوناته الكيميائية، التي تمنع نشاط الجراثيم والبكتيريا والفطريات.

المحتويات

المقدمـــة : ٣

الفصل الأول: تعريـف البركـة ٥

البـركـــة ٧

تعريف البركة : ٧

مصدر البركة : ٧

تواجد البركة : ٩

قواعد قامت عليها البركة : ٩

الفصل الثاني: مفاتيـــح البركـة ١١

المفتاح الأول: تقوى الله ١٣

معنى التقوى: ١٣

ومن ثمرات تقوى الله : ١٤

طرق الوصول إلى التقوى: ١٥

المفتاح الثاني: التوكل ١٨

شروط التوكل: ٢٠

المفتاح الثالث: ذكر الله تعالى ومصاحبة القرآن الكريم ٢٢

ذكر الله تعالى : ٢٢

فوائد ذكر الله : ٢٣

مصاحبة القرآن الكريم : ٢٣

المفتاح الرابع: مداومة الدعاء ٢٦

آداب الدعاء: ٢٧

أدعية فيها بركة وفضل عظيم : ٢٨

المفتاح الخامس: الصلاة على رسول الله ﷺ ٣٠

المفتاح السادس: الصدقة ٣١
فضائل وفوائد الصدقة: ٣٢
أفضل الصدقات: ٣٢
مجالات الصدقة الجارية: ٣٤
المفتاح السابع: صلة الأرحام ٣٦
معنى صلة الرحم: ٣٦
أهمية صلة الرحم: ٣٦
كيف نصل أرحامنا ؟ ٣٧
الأمور المعينة على الصلة: ٣٨
المفتاح الثامن: شكر الله ٣٩
معنى الشكر: ٣٩
أركان الشكر: ٣٩
الفرق بين الشكر والحمد: ٤٠
ثمرات الشكر: ٤٠
كيف نحقق الشكر لله؟ ٤١
المفتاح التاسع: البسملة (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ٤٣
للبسملة فوائد عظيمة منها: ٤٣
المفتاح العاشر: التجمع وعدم التفرق ٤٦
المفتاح الحادي عشر: البكور ٥٠
الفصل الثالث: البركة في حياتنا ٥٣
البركة في المال ٥٥
البركة في الطعام ٥٦
البركة في النوم ٦٠

البركة في السفر ٦٢
البركة في الزواج ٦٤
حق الزوج على زوجته : ٦٤
حق الزوجة على زوجها : ٦٦
البركة في الأبناء ٦٧
البركة في البيوت ٦٨
البركة في الأقوال ٧٠
الفصل الرابع : موانع حصول البركة ٧٣
موانع حصول البركة ٧٥
الفصل الخامس : مواطن البركة ٧٩
البلدان المباركة ٨١
الأطعمة المباركة ٨٢
عسل النحل : ٨٢
التمر : ٨٤
الزيتون : ٨٥
الزنجبيل : ٨٦
اللبن : ٨٧
العنب : ٨٧
الحبة السوداء : ٨٨
التين : ٨٩
الرمان : ٩٠
ماء زمزم : ٩١

محفوظة جميع الحقوق

الترقيم الدولي: 978 - 977 - 6005 - 85 - 3

رقم الإيداع: 19628 - 2012

هذا الكتاب بحث شامل يوضح معنى البركة وطرق تحقيقها في حياتنا، كما يوضح كيف تتحقق البركة في الأبناء والبيوت والمال والطعام والسفر وسائر جوانب الحياة، كما يوضح كل ما يحجب البركة من حياتنا كما يتضمن بحثاً شاملاً عن الأطعمة المباركة التي ذكرت في القرأن الكريم والسنة المطهرة وفائدة كل منها مثل العسل والتمر والزيتون والزنجبيل واللبن والعنب والحبة السوداء والتين والرمان وماء زمزم.